

ألا زلت مُؤذياً يا عجوة؟!



للكاتبة والمؤلفة والشاعرة :
سيدرا حاج محمد

ألا زلتَ مؤذياً يا عجوة؟!

• للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:

سيدرا حاج محمد

الأبطال

- أبا عروة وأم عروة
- عروة وأخته التوأم حُلوة
- صديقة حُلوة:وتين. ضياء
- مدير مطعم حلوة:مراد
- زوجة المدير:بيلا ، الشيف الشاب ، والد وتين:وليد
- أم عروة التي اعتنت به:فايا
- ابن فايا :ليث

الرواية خيالية ،مجرد فكرة من الخيال ..

•سيدرة عبد الجبار حاج محمد

•أبدأ الحكاية بالتعريف عن العائلة وحارتها ..

عائلة السيد أبا عروة عائلة بسيطة جداً ..تعيش في بيت بسيط ،عادي ،ضمن حارة مليئة بالمتاجر البسيطة المتنوعة إما بقاليات أو للخضراوات وللفاكهة أو صيدليات أو إلخ..

وشعب الحارة شعب طيب مترابط متحابب متآخي،أبا عروة رجل طيب يحب العمل ويعمل كبائع في بقالية واسعة المكان نوعاً ما كل صباح باكر يذهب إليها،ولديه من الأولاد ولدين توأم بنت وصبيّ،البنت اسمها حُلوة والصبيّ عروة ،

• أم عروة كانت تحب عروة كثيراً رغم أنه شقي جداً كان، .. كانت تغضب منه قليلاً وتوبخه لكي يجلس في مكانه ويكف عن الأذى ولكنه يكرر أفعاله الشقية لكن بطفولة بريئة، قالت له ذات مرة أثناء شغبه مازحة: سأسُميك المؤذي عروة .. سأفعلك عروة لأنك تشاغب كثيراً وتعذبني... وأخذت هذا اللقب تكررهِ: هذا المؤذي عروة... يكفي أذى أيها المؤذي .. عروة كم أنت مؤذي ومشاغب! وتقول هذا اللقب أمام أي شخص: هذا اسمه المؤذي عروة لأنه يسبب لي المتاعب ..

بقي هذا اللقب في ذهن عروة .. حفظه .. في كل مرة تناديه به أو تصرخ به بشكل خفيف يضحك أغلب الأوقات

• على عكس أخته ..حُلوة طفلة هادئة لطيفة .. لا
تشاغب ولا تسبب المتاعب ..تسمع الكلام
لا تعذب والدتها ..بعدما كبرا قليلاً عروة وحُلوة
كثرت بينهم المشاجرات المضحكة ..كان كل
منهما يصرخ بالآخر أو يضرب ووالدتهما تأتي
وتوبخهما بشكل خفيف فهي أم حنونة وطيوبة
عليهما،مشاجرتهما أثارت التعب لأمهما ..كل
مرة تترك عملها المنزلي وتذهب لتتني ذلك
العراك المضحك الطفولي ..

ذات مرة قررت العائلة أن تخرج نزهة خارج الحارة
..مشياً حاملة معها سلتها وغطاء مخطط

بالأحمر والأبيض..كان عروة يمشي خلفهم ببطء لكن
بلحظة ما شرد بشيء وانشغل به عن أسرته التي كانت
واثقة بأنه خلفها ..لكنها تفاجأت بأنه ليس كذلك... دبّ
القلق والخوف في قلبيّ الوالدين فصار يبحثان عنه
بكل الوسائل والطرق ولكن لم يجدا له أثر...

انكسرا جداً...تعبا ولم يجدوه والشرطة تدخلت
وحاولت العثور عليه لكن لا جدوى

من هذا اليوم لم يرا وجهه لأنه ضاع وكأن للأبد..

ومرت سنوات مروراً صعباً على تلك العائلة .. وخاصة
على أبا عروة خسر ابنه الوحيد الذي كان سيكون سنده
قال أبا عروة بحزن: لقد ضاع عروة فكيف الناس ستناديني بأبا
عروة وعروة ليس معي؟!
أم عروة: لم أتخيل يوماً أن المؤذي عروة سيختفي وتختفي شقاوته
معه

هذه الجملة أدمعت أبا عروة ألماً

أم عروة: أقبل بأن يعود ويشاغب ويعذبني المهم أن يعود وتعود
حركاته وصوته الذي يكسي البيت حياة، البيت فارغ ... جداً!

مرت السنوات الصعبة على العائلة ولم يُعرف لعروة أثر!
• أبا عروة لا يزال في بقاليته يعمل ..لا يزال في الحارة
مع عائلته يسكن، حُلوة صارت فتاة شابة بدأت العمل
في مطبخ مطعم كطاهية، مدير المطعم مراد سيء
المعاملة معها رغم أنها تظهر فنّها في الطعام
وأسلوبها في الطهي المميز ..كانت تتعلم لتبدع
،لتصحح،لتكسب خبرات وتجارب ،وزوجته بيلا
كانت الشخصية الأمّرة المتكبرة التي تسيء لها
أيضاً، كانت مغرورة وتشرف بتكبر وبما أنها زوجة
صاحب المطعم

• لكن حُلوة تكمل عملها بشرف وإصرار
وثقة، صارت حُلوة صديقة والدتها المقربة
بعدما كبرت وأصبحت شابة .. تتشارك
الأسرار والأعمال المنزلية ولحظات جميلة ...
وحتى والدها تعلق بها أكثر ... مدللته الجميلة
هي صارت .. ووردة البيت لجمال روحها
وقيمتها الغالية عند والديها ...

• أم عروة كانت ترتب البيت وراحت تنادي لحُلوة: يا
حُلوة .. تعالي خذي نقوداً واذهبي اجلبي الطماطم
والخيار من أجل السلطة حُلوة: قادمةة .. حسناً قدمت
حُلوة وقالت: أتريدنيهم من عند أبي جعفر أو أبي
غندور؟! أم عروة: من عند أبي جعفر رر لكي لا
تذهبي وتضيعين الوقت بالطريق .. أبي جعفر أقرب
أعرفك تذهبين وتتباطئين بالمشي وتتفسيحين .. حُلوة
ضحكت وقالت: حسناً .. لن أهرب أو أتفسح
.. سأجلب لك إياهم ثم انطلق لعملتي

• أم عروة : هيا خذي هذه النقود واذهبي ولا
تتأخري ..حُلوة أخذت النقود وفي طريق
رحيلها قالت: والدجاج أو اللحمه ألا تريدينها ؟!
أم عروة :لا شكراً ،والدك يشتريهم فقط
الخضروات . ضحكت حُلوة وغادرت ..بالفعل
جلبت الخضراوات وارتدت ملابس للعمل
وغادرت ..
• في العمل عند حُلوة ...

قدمت بيلا لتطمئن على مسير العمل .. فرأت حُلوة
تعمل وتطهي فقالت لها : لا تنسي بأي حركة أن تغسلي
يديك لا أريد أن يأتي أحد يشتكي من تسمم أو مرض
من الطبق .. هل تفهمي؟

زفرت حُلوة وقالت لها: أعلم ذلك .. وأفعل ... بيلا : لنرى
إذاً .. لا أريد خسارة أو أي تصرف يؤدينا إلى
الفضيحة .. حُلوة استدارت نحوها وقالت: طالما أننا
نتصرف وفق الشروط والقوانين لن يحدث ورجاءً
ورجاءً أعطي تنبيهات لغيري أنا جداً مشغولة .. بيلا
:أنا أعرف لمن أعطي التنبيهات

• وتين بعدما غادرت بيلا من المطبخ تقدمت لعند حُلوة وهي تشعر بالاستفزاز والغضب منها تقلدها مع الحركات :لا أريد خسارة أو أي تصرف يؤدي إلى الفضيحة .. يا حُلوة تريد أن تظهر بأبهى صورة ركزي بعملك .. نحن لأننا لا نعرف النظافة أو الرتابة ضحكت حُلوة وقالت: اتركيها تقول ماتريد فلا خطأ بدر منّا يروي قلبها وتين: لأن نحن ليس لدينا صباح إلا لأوامرها وتنبيهاتها ...كم أشتهي ضربها .. لولا أنها زوجة المدير! ..

• حُلوة بمرح وضحك: لا لا تتهوري يا صديقتي
.. لا نريد أن ننطرد ونخسر وظيفتنا وراتبنا
،وتين: هذا الذي يجعلني أصمت وأتمالك نفسي
وأعصابي

• أتى أبا عروة إلى المنزل .. وأراد أن يصلح عطلاً في الثريا في منتصف الليل فنادى حُلوة: حُلوة .. هاتِ مفك طويل نظرت حُلوة بعدما قدمت نحو والدها قائلة: أبي مالذي تفعله الآن؟! أبا عروة: أصلح الثريا .. حُلوة: أبي الساعة ١٢ منتصف الليل الناس نائمة الآن وأنت تصلح الثريا ماذا خطر ببالك؟ أبا عروة: حُلوة!! تأتين بالمفك أم أتصرف؟! شعرت بالخوف المضحك وقالت: دقيقتين ويكون عندك ركضت لتجلبه ضحكت أم عروة عليها ووالدها

• بالفعل جلبته .. صار يطلب أشياء كثيرة منها فهمست لأمها:

• لا أعرف ما الذي ذكره بهذا العطل الآن ألم
يشعر بالنعاس؟ أم عروة: لا أدري .. لديه طاقة
لم تنفذ بعد ...

عائلة أبا عروة كونت رابطة قوية ودودة مليئة بالمحبة
والاحترام مع عائلة الثُّرابي التي تجاورهم في السكن
،تبادلوا الزيارات الكثيرة ..كُونُوا لحظات وكأنها لحظات
أسرية مليئة بالمرح والمتعة والضحك..

ازدادت المشاكل والضغط الكبير من قبل مدير المطعم
وزوجته على حُلوة وعلى الجميع أيضاً ولكون حُلوة
الطاهية الرئيسية ..

مراد لفريق الطباخين بوجود وتين وحُلوة:

• يجب أن تعملوا بشكل أسرع وأكبر لتخدموا جميع العملاء... مطعمنا يجب أن يحصل على أرباح عالية وسمعة جيدة حتى يجلب زبائن أكثر ونجاح أكثر.. وتين غضبت من كلامه حاولت النطق لكن حُلوة أغلقت فمها لكي لا تجلب المصيبة ..أكمل كلامه موجهاً لحُلوة: وأنت يا أنسة حُلوة ..كثفي عملك وساعاته ربما تأتينا مناسبات أو احتفالات في هذه الفترة ..أريدك أن تنجزي أكبر كمية من الأطباق حتى لو سرقتي من ليلك ساعات

حُلوة اندهشت حُلوة وقالت: أعمل في الليل؟؟ مراد
:يُفضّل هناك زبائن تطلب العشاء

حُلوة :ولكن يا حضرة المدير أنا لا أستطيع العمل في
الليل ،يستحيل ،هذا وقت متأخر علي ووالديّ لا
يسمحان لي ،مراد بغضب:لستِ صغيرة على العمل
في الليل تستطيعين أن تأتي أنت ووتين وتذهبين سوياً
وتين اندهشت فغضبت منه لكنها تكتم الغضب ردت
حُلوة: نبقى فتيات ،حتى والديها ربما لا يسمحان لها
خوفاً عليها كخوف والديّ

• بيلا بقرف: ما هذا الخوف الذي لا فائدة منه ؟ أنتم في منطقة آمنة ومحترمة لستم في حارة قديمة (تقصد حارة حُلوة) فهما كل من وتين وحُلوة ما تقصده ، وتين استشاطت غضب من كلامها على صديقتها ، كادت أن ترد لكن حُلوة وقالت: أعتذر ولكن الحارة أكثر أماناً لأنها أهل واحد، شعب واحد مترابط .. أسرة واحدة، لسنا غرباء على بعضنا .. أمّا هنا في رأس المدينة هناك أشكال وألوان بيلا بقرف : هيي . هيي احترمي حديثك نظرت لها وتين بدهشة وغضبت فقالت بنفسها:

• إذا هي تقلل من الاحترام ماذا عنك؟؟ تقللين
من التواضع !

حُلوة: عفواً أنا لا أقلل احترام ولكن أتحدث الحقيقة ..مراد قطع الحديث :كلام نهائي لا تستطيعين؟ حُلوة: لا للأسف ،مراد :إذا محسوم من راتبك الشهري 50 % دُهشا كل من حُلوة ووتين ونظرا إلى بعض فقالت بنفسها وتين:أووووف ماكل هذه النسبة المحسومة؟؟

ووضعها المادي ليس جيد كيف ذلك؟؟أليس له ضمير ؟ حُلوة:أليس كثير؟!

مراد :بل قليل! وتين اسفرت منه وقالت: إذا احسم لي أيضاً ،80 بالمئة ! دهش الجميع بماقالت فقال لها مراد :لماذا؟؟ وتين:لأن هذا ظلماً لحالتها !

هناك شيف شاب قطع حديثهما قائلاً: أنا سأعمل في الليل
ولا تحسم لها أبداً وهكذا تبقى الأمور تحت السيطرة ولن
تتضرر الأرباح..

مراد بتفكير: حسناً ، لا بأس منطقي رغم أنني لا أعرف سبب
ماقلته ولكن أقبل

حلوة بعدما غاد مراد مع زوجته شكرت الشيف ووتين
أيضاً

وتين لحلوة على انفراد: يطلب طلباً مستحيلاً ويُعاقب على
رفضه!! المدير الحقيقي من يدرك عذرك المهم ... لكن مع
الأسف هذا لا يدرك حتى مايفعل!

حُلوة كانت جالسة مع والديها في المنزل ليلاً أم عروة
لها:ياابنتي أراك منهكة جداً وحزينة مالذي يجري معك في
العمل؟! حُلوة بتعب:لا شيء يا أمي القليل من الضغط
وخاصة أنا طاهية رئيسية لذلك.. أم عروة :ياابنتي ليس كذلك
لَمْ الحزن إذاً على وجهك؟! حُلوة: المطعم يضغط علينا
وزوجته تتعبنا في إشرافها علينا .. أبا عروة:مالذي يفعلانه
بالضبط معك؟ حُلوة:المدير يطلب أشياء ليتمكن فعلها ويحسم
لي من الراتب الشهري وزوجته تبسط شخصيتها علينا أبا
عروة: وماهي الأشياء ؟ حُلوة :طلب مني أن أعمل أيضاً في
الليل لتزداد الأرباح والنفع لهم ..

أبا عروة بدهشة :ماذا؟؟ يتعبك من أجل أرباحه ونهضته؟
كلا ،مرفوض تماماً ابنتي لا تغادر منزلها ليلاً ولا أسمح له
بالنهوض على حسابك .. أم عروة:صحيح كلام والدك
وتصرفه..لا يمكن أبداً هذا الشيء ..لا يوجد عملاً في الليل
وكم حسم لك؟ حُلوة حكّت له كل شيء ماتبقى أبا عروة:
تصرف رائع من هذا الشاب ولطيف رغم أنك لا تعرفينه
جيداً أليس كذلك ؟ حُلوة:أجل ،ليس بيننا كلام ،أبا عروة
بحنان:أتريدان أن أذهب للمدير وأحذره وأتحدث معه ليخفف
عنك ؟! حُلوة بابتسامة: لا يا أبي شكراً لك حلّ الوضع
وعادت الأمور لحالتها!

في يوم عمل حُلوة . كان الجميع يعمل وتين نظرت
للنافذة رأت بيلاً قادمة قالت لحُلوة: أتت صاحبة الأوامر
الصباحية ،حُلوة: حسناً ، لا بأس فلنصبر .. وتين: إن
تكلمت هي بكلمة ليست بمحلها لا تلوميني على مأسأفعله
حُلوة :لا لا يا وتين لا تفعلي شيئاً لا تدركين عواقبه إن
كنتِ تحبينني لا تفعلي شيئاً أرجوكِ .. وتين: حسناً ، لأجلك
سأصمت وأصمد ،دخلت بيلاً تنفذ عملها فصارت تطلع
على الأعمال وتكتشف إن كان هناك خطأ .. وتين عادة
تقف بجانب حُلوة في المصائب وبقدوم المدير وزوجته

• من أجل أن تُعلّق بارتياح على ما يجري همساً لحُلوّة المقربة عندها..

صارت بيبلاً تعطي الأوامر وتتحدث نصفاً بالعربية ونصفاً بالإنكليزية فهمست وتين لحُلوّة :أتت لتصنع صلطة من اللغات ؟! حُلوّة همست لها:حقاً ما هذا؟! لا أفهم الكثير مما تقوله!

وتين لبيبلاً بعدما نفذ صبرها بسبب الإنكليزية :تحدث بالعربية فنحن لسنا مثقفين!

دُهِشت حُلوّة فحاولت تعديل جملته:تقصد أننا لا نعرف كثيراً من المفردات لذلك لا نعرف الترجمة فركلت حُلوّة قدم وتين لتسكتها تألمت وتين قليلاً فهمست لها حُلوّة:

• لا تكررِها يا جالبة الفضائح والمصائب !! لا تتحمسي
ستأخذينا إلى الحفر!

بيلاً بغرور: ربما لأن صديقتك ليس في حارتها أي ثقافة
فتعلمتي منها الضعف حُلوة شعرت بالغضب هي ووتين
التي كانت أن تهجم عليها لكن حُلوة تمسك بيدها بقوة فردت
حُلوة: ربما لكن لا تلزمنا يكفيها السعادة ضمن مانحب و مع
مانحب وهذه هي ثقافتنا !

بيلاً بقرف: هيا اذهبي للعمل وكفى سخافة هه ثقافة!
فتركتهم وذهبت فنظرت وتين بدهشة ثم استدارت نحو
حُلوة

•وقالت: هذه لا تملّ من السخرية والتكبر؟؟!
أليس هناك كبير يقطع جذورها المتمددة ؟
حُلوة: انسيها .. اعتدنا على ذلك لا أريد أن
أتشاجر معها وتكبر المشكلة وثانياً زن كلامك
أيتها المنفعلة .. ستورطينا !!

في المنزل أم عروة تنادي حُلوة فأنت لها فقالت أم
عروة: يا ابنتي اذهبي وارمي كيس القمامة واجلبي لنا
الكعك لنفطر الكعك والشاي اليوم ما رأيك؟؟ ابتسمت
حُلوة وقالت: الفكرة جميلة فقالت بمرح ومزاح: إذاً
أعطني النقود حتى أذهب وأذهب لأشتري .. ضحكت أم
عروة وقالت: تريدان مالاً مقابل الخدمة يا حبيبة المال؟؟
حُلوة بمرح: ولم لا المال نعمة من الله ضحكت أم عروة
وقالت: تعطين تبريراً مقنعاً.. فذهبت وجلبت لها المال
فراحت تردتي ثيابها حُلوة وذهبت مع كيس القمامة

• أم عروة قبل ذهاب ابنتها : لا تتأخري ارمي القمامة
واجلبي الكعك وتعالى

حُلوة: عُلْم! لن أفسح فلديّ عمل بعد الفطور!
في طريقها يتصل بها مراد ويقول لها: أين حضرتكِ
إلى الآن ؟!

دُهشت قليلاً وقالت: وقت عملي لم يحين مازال مبكراً
الوقت

مراد: سيحين العصر ومازال مبكراً؟؟!

حُلوة:ولكن هناك من يعمل بدلاً عني حتى آتي،
كالعادة ..مراد:تعالى حالاً وكفاكِ تسيّياً

فانهى الاتصال ،حُلوة بنفسها :مابه؟؟ ليس وقت
عملي الآن !! لن أسمع له سأتناول فطوري ثم
آتي ..

بالفعل تناولت الفطور وذهبت مسرعةً ...

حُلوة تذهب مع وتين بالسيارة الخاصة بوتين
والتي يقودها سائق خاص ..

• كان هناك ضغط في الطلبات .. الكل يعمل يجد و هممة رغم التعب ... فجأة قدم إلى المطبخ رجل من رجال الأعمال يقول بغضب معه طبقه: من صنع هذا الطبق الجميع متفاجئ ومندهش الرجل بغضب أكثر: من فعل هذا الطبق؟ من حضره؟! حُلوة بخوف: أنا ولكن لماذا؟ قال بغضب وقد رمى الصحن على مريولها بقوة: تعلّمي الطبق على أصوله أو لا تحضريه الجميع في ذهول مما جرى وتين ارتفع الغضب لرأسها وقالت له: تقول لها عن الأصول وأنت لا تعرف الأصول كيف تقدم وتتجراً على ذلك؟؟ تدخل شيف شاب يوبخ الرجل ويطرده لكن الرجل طلب المدير

• الشيف الشاب صرخ به كثيراً وحاول ضربه لكن
الفريق أبعدده عنه .. الرجل: الطعام فيه مرار ومعدتي
صارت تؤلمني من شدته أهذا أكل طبيعي؟؟؟
الشيف الشاب: يمكنك طلب النادل لكن لا تأتي بهذه
الطريقة الغير لائقة بنا وتتجاوز حدودك كثيراً ومع
فتاة !! أين أخلاقك ؟! اخرج إلى الخارج ولا ترينا
وجهك بعد الآن قام الشيف الشاب بطرده بقوة من
المطعم بطريقة لائقة للرجل

• حُلوة صارت تبكي لأنها شعرت بالإهانة والأذى وتين تمسح
عنها مريولها وتقول لها : اهدئي يا عزيزتي راح يتصرف
معه ويربيه ... وسأحيل هذا التصرف للمدير بنفسه
حلوة بألم : ولكن لم فعل ذلك؟! ما الخطب؟ وكيف يأتي
إلى هنا ويتمادي؟؟! حضنتها وتين وقالت : ليس رجلاً لأنه!
الرجل لا يتجراً على خروجه من حدوده في الكلام مع المرأة
فكيف في الأفعال ، لا تقلقي سيريه حجمه !
عاد الشيف الشاب فقال لحُلوة: هل أنت بخير آنسة حُلوة؟ لقد
لقنته درساً لن ينساه ولكن..

لَمْ الأكل مرّ؟ آلمته معدته من شدة المرار حُلوة
باندهاش : هكذا طبيعة الطبق فيه شيء من المرار
ولكن يمكن عصر الليمون فوقه أو تناول اللبن بجانبه
ألا يعرف هذا الشيء؟؟

الشيف الشاب: لا أدري ربما تجربته الأولى ..وتتين
بانفعال: تجربته الأولى ويأتي بهذه الطريقة عديمة
الاحترام والأصل فيها؟؟! يمكنه السؤال أو الاستبدال
لكن ليس التعدي على فرد منّا وخاصة فتاة !! الشيف
الشاب :بالطبع أكيد

المدير أتى مع بيلاً فوراً قد علم بما جرى مراد يغضب
:ماهذا الذي جرى؟ مالذي سمعته للتو؟ وتين بسخرية: أحد
الزبائن المحترمين قام برمي الأطباق الطبيعية على حُلوة
لأن فيه مرار والمرار قليل ومن أصل الطبق !

مراد :كيف يوجد مرار بالأطباق؟؟ من أين خرجتم بذلك؟؟
الطعام لا يؤكل بالمرار !!! وكيف قليل ومعدته تأذنت؟؟؟
حُلوة بحزن:حضرة المدير نحن نصنع الطبق على أصوله
لذلك هذا الطبق بدون المرار ليس على الأصول وأنت تريد
منا على الأصول

مراد بغضب: قلت لكن ليس باستخدام المراررر
حُرمان لك من راتبك الشهري وساعات عملك سيتم
تزويدها !! حُلوة بألم: ولكن أنا أفعل المطلوب وليس
الخطأ مني !! الشيف الشاب تدخل: يا حضرة المدير
هذا الشاب يبدو أنه كان يعيش في بلد أجنبية طعامهم
غير طعامنا وربما تجربته الأولى ولكن ليس لائق بنا
ولا بمطعمنا أن يتعدى حدوده .. لقد تعدى على فتاة
وهذه عرضنا بيلاً: ليس من شأنك .. لا تشرح كلاماً
ليس له صحة .. يجب أن تتعاقب هي .. الشيف الشاب
ووتين اشتعل الغضب بهما والاستفزاز

•تركوهما وغادرا وتين بغضب: كيف لم يدرك
قباحة التصرف؟؟؟ كيف لا يدرك كمية الإهانة؟؟
ما هذا القلبيب؟! حُلوة بحزن: كل مرة يهددني بالراتب
وأنا لا أفعل أو أتصرف شيئاً غير صحيح أو خبيث
.. لا يهمني ولكن أنا لا أقبل بأحد أن يهينني هكذا
وتين حضنتها وقالت بابتسامة: أنت مرفوعة الشأن
بيننا .. وأطباقك أصيلة لذيدة .. هذا نوع من الدلع كان
.. تحملي واصبري قليلاً حتى يأتي العدل فالباطل
والظلم هذا لا يدوم سينطفئ

في المساء وضعت حُلوة رأسها على رجل والدها قال لها
يمسد على شعرها بحنان: مابك يا صغيرتي؟ حُلوة: أريد أن
أضع نفسي المتعبة فوق قدمك المريحة... أبا عروة: إذا
ماهو تعبك؟ حكّت له ما جرى اليوم اندهش والدها ورفع
رأسها الحزين يقول لها: وماذا تصرف المدير؟ أين كان؟!
حُلوة: غير موجود.. حرمني من الراتب وأراد زيادة ساعات
عملي! غضب أبا عروة كثيراً وقال: جعلها عليك؟؟؟ أين
العقلانية؟؟ هل لديك رقمه؟ حُلوة: أجل
أبا عروة: لا لا هذا لن ينفع.. إذاً انتظريني غداً سنذهب سوياً
..حُلوة: ماذا ستفعل؟ أبا عروة:

ماذا سأفعل.. سأدمر المطعم فوق رأسه وأجلب الشخص من رأسه !!

في اليوم التالي رحلا كل من حُلوة وأبيها إلى المطعم مع وتين

أبا عروة بحث عن المدير فلم يراه اتصل به من هاتف ابنته فأتى مراد أبا عروة بغضب لمراد: أنت كيف تسمح لنفسك بأن تحكم عليها وتحرمها من الراتب وتترك ذلك عديم الأصل بدون أي عقاب؟!

•مراد بغضب :وأنت ما شأنك بسياسات العمل؟! أبا
عروة : ما شأني؟؟ هجم عليه ليضرب. وتين ذهبت
لتتصل بوالدها ليخلصهم لأن وضعهم مأساوي فوالدها
شخصية مهمة جداً وغنية ..بالفعل أتى مسرعاً والدها
ورأى مراد يدفع أبا عروة فيسقط ركض والد وتين وليد
يساعد أبا عروة فساعدته على النهوض وقال له
بسرعة:هل أنت بخير يا أخي؟؟ أبا عروة: بخير، شكراً
لك ..وجه كلامه ووجه وليد لمراد :مالذي يحصل هنا وما
كل هذا؟؟؟

مراد : عفواً .أيها المحترم وليد .. أهلاً وسهلاً
تفضل، تفضل وليد بغضب :لا أريد ما هذا الذي
رأيتَه ؟ مراد :أتى هذا الأب يدافع عن خطأ ابنته ..
أبا عروة بغضب :هي لم تخطئ ..هي فعلت
المطلوب ولم تقصد أي شيء وتين حكمت لوالدها ما
جرى فقال وليد لمراد: أولاً هذا الطبق هكذا
أصله وابنته ليس لها ذنب رغم ذلك تعدى عليها
ذلك الشخص ويجب أن يحاسب هو لأن لا يوجد
زبون يقترب خطوة واحدة من المطبخ !

لذلك الغي الحرمان أو سأضطر أن أقوم بشيء لا يرضيك
مراد :حسناً ،كما تريد ملغي يا أستاذ وليد ... أبا
عروة:كنت تقفز وتوبخ مابك ؟؟ على كل اعرف أنك
مخطئ وإن كررتها مع ابنتي سحبتها من هنا ووضعناها
بأعز مكان ...موهبة ابنتي لا تقدر بثمن .. وذلك الشخص
لو رأيته يوماً سيكون له رداً كبيراً وليد :اهدي يا أبا
عروة .. اطمئن لن ترى أي إساءة لأي منكما ...
حُلوة:لماذا اتصلتي بوالدك؟ وتين:كي ينهي الخلاف ويبتعد
مراد عن والدك لكي لا يؤذيه

حُلوة بابتسامة وفرح كبير :شكراً لكِ يا أكفى فتاة
وصديقة عرفتُها فحضنتها بحب وتين تبتم بحب
فقلت لها :هذا واجبي يا صديقتي وشريكة دربي
..واجبنا كلنا ..أردت ألا أتدخل أنا لكي لا تتعقد
المشكلة ..حُلوة :رائعة لأنكِ. وليد خرج مع أبا عروة
بعدما تحادثا وشكر أبا عروة وليد على ما فعله
..وليد:من دواعي سروري يا أبا عروة ..أنت أخ لكل
مننا وابنتك ابنتنا ..وجداً تشرفت بمعرفتك وذلك الرجل
سأعثر عليه وأسلمه للشرطة!

وليد والد وتين شخص متواضع جداً
، وصاحب أعمال كبيرة ومهمة

• أم عروة كانت جالسة مع أبا عروة لوحدهما قال لها:
أرجو أن يتم العثور على ذلك الرجل لأعلمه كيف
يتحلى بالتربية والأخلاق... كرامة ابنتي خط أحمر
عندي... وددتُ لو ضربتُ ذلك المدير.. كم كرهته!
أم عروة: إلى أين سيهرب؟! لا مفر من العقاب
.. بعض من الوقت... أما عن المدير .. المهم الأستاذ
وليد لقنه درس .. ولكن كيف علم بالقصة؟؟ أبا
عروة: لا أدري لم يخطر لي هذا السؤال.. أم
عروة: المهم ترتاح ابنتنا الوحيدة .. ليس لدينا غيرها ..

• حُلوة عندما كانت في إحدى شوارع المدينة مع وتين
،وتين كانت تجلب شيئاً لتشرباه، حُلوة كانت واقفة
لكن لفتها شاب يمشي مع أخته ويحضنها وهما
سعيدان ،صار الدمع بعيني حُلوة فقالت:ليتك معي يا
عروة! ليتك بجانبني تحضنني! وتين تفاجأت بشرودها
وبدموعها التي في عينيها قالت لها :مابك يا
صديقتي؟! لمَ الدموع في عينيك؟! حُلوة:لأشيء مهم يا
صديقتي الأمور بخير وتين وقد أعطتها المشروب
البارد وقالت:

• أعرفك جيداً وأنا لا يُكذب علي.. وخاصة أنتِ
لا يمكنك.. فهيا أخبريني وافتحي قلبك لي ، الدموع
تحكي الوجد التي بداخلنا إن صمتت أفواهنا.. تحكي
الألم والمعاناة.. حُلوة: بالفعل لا يمكنني حتى على والذي
لم أستطع إخفاء شيء .. أما الآن تمنيت لو عروءة معي
بجانبني يحضنني كما يحضن ذلك الشاب أخته.. كيف
تستند أخته عليه وكيف يحن عليها وتين شعرت
بالألم والحزن والشقة على حالتها ولكنها قالت:

يا شريكتي أنا هنا بجانبك وأختك أليس كذلك ؟!
وصارت تحضنها فقالت حُلوة: أجل .. أجمل أخت
وصديقة..

وتين ابتسمت وقالت :إذاً يكفي أنا بجانبك ..بالطبع
الأخ لا يُنسى ولكن يجب أن نكون أقوياء لوحدنا لا
ننتظر أحد ..ولكن ربما تجدينه يوماً
حُلوة:ربما يا صديقتي.

في الصباح ... كان أبا عروة ينتظر الفطور .. كانت أم عروة
تُعد الفطور المتواضع البسيط وتين اتصلت بحُلوة النائمة
.. أجابت حُلوة: نعم وتين ماذا هناك؟؟ وتين بانفعال
مضحك: مازلتِ نائمة؟؟؟ انهضي وراؤنا اليوم عرس! حُلوة
نهضت: عرس من؟؟

وتين: ليس عرس أحد ولكن هناك مناسبة لناس مهمين طلبوا
قائمة طويلة جداً!! جداً!! حُلوة بتذمر: ياااه!! ما هذا منذ
الصباح؟؟!!!! قادمة .. خرجت من الغرفة حُلوة وألقت الصباح
على والديها أم عروة: إلى الفطور يا ابنتي الحُلوة شاركينا

• حُلوة: بالهناء والعافية لا أستطيع ليس لدي وقت
سأخرج عندنا أعمال كثيرة
أبا عروة : إلى الفطور يا حُلوة! حُلوة: حسناً
،حاضر يا أبي الحنون ..

في المطعم... رأت القائمة وتين وقرأتها صُدمت جداً
وقالت :كل هذا اليوووم؟؟ ماهذااااا؟؟! ماذا بقي من
الأصناف إذا؟؟ عدا ذلك هناك طبق الأخطبوط
ماهذااا؟؟ من الذي سيتناول هذا الحيوان؟ حُلوة:هذا
الواقع الآن ماذا سنفعل... ماشأنك بما سيأكلونه؟ .. هذا
مايفضلونه وتين :تركوا كل الأصناف والحيوانات
البحرية واختاروا الأخطبوط من سيقوم بطهيه؟؟!
حُلوة ضحكت وقالت : وأنتِ نسيّتي باقي الأصناف
الكثيرة ؟ تعالي لنبدأ ...

• قبل البدء بالعمل دخلت بيلاً إلى المطبخ وقالت: اليوم لدينا ضيوف جداً مهمين وذات طبقة راقية وثرية .. ولديهم مناسبة خاصة لن أعرفكم بها .. المهم .. القائمة معكم سأوزع المهام عليكم... بدأت بتوزيع المهام وصلت للأخطبوط قالت : هذه مهمة وتين .. فأشاحت بوجهها إلى وتين وقالت : أنت ستقومين بطهيته! تفاجئت وتين وقالت: أنا؟؟؟؟! لم أنا ؟؟؟ أنا لا أجيد طبخه بيلاً: لا تحتاج لذكاء مابك؟ اسألي أي أحد منكم وتين شعرت الغضب قد خرج من رأسها بينما حُلوة كانت تكتم ضحكتها وتين:

• اعذرني هذه ليست مهمتي و لا أجيد التعامل مع الحيوانات
ومعك حُلوة تفاجئت ولطمت وجهها فلكزت وتين فتألمت .. وتين
:أقصد مع الحيوانات ..بيلا بتكبر:لماذا لأن والدك وضعك على
الريش ورمى الدجاج؟ وتين انذهلت مماقالته وقالت:آه؟؟ ماذا
تقصدين؟ وتين بنفسها :ياا هذه!!! لماذا تتفوهين بذلك وعن
أبيي؟!!! لا ،أريد النزول حتى أمسك بالدجاج وأضعه حولك
،صراخك سيملى الدول..حتى تتعلمين ألا تتفوهي أشياء ليس لك
شأن بها

• بيلا:لاشيء ..المهم ستفعلينها وإن سلمتها لغيرك ستتحاسبين
وتين بغضب: لقد فهمنا! لكزتها حُلوة

بعدما خرجت بيلاً وتين انفلت : هذه مالذي يجري معها؟؟
ولعلها!!؟ لمّ تسلمني هذه المهنة لي أنا؟؟ وتتفوه عن أبي
؟؟! حُلوة تهدأها: اهدئي يا جميلتي ..أنتِ تتعبين نفسك
بالغضب والانفعال ..هذه لن تهدأ حتى تطردنا ولكن لن
نسمح لها ..وتين : لا أعرف أن أطهي الأخطبوط ولا
أريبيديديديدي !!! أخافف منه ما هذا!!؟! أخطبوط! بدأت
وتين بطهي الأخطبوط حملته بخوف وقرف: ليتة يأكل
لسانها على هذا الطلب!
صارت تصرخ لأنه تحرك حُلوة ركضت نحوها والجميع

• وتين بفزع: إنه حي... لقد تحرككك .. آآه خذوه عني!! أتت
بيلاً على الصراخ فرمت وتين الأخطبوط على بيلاً دون
قصد أبداً الجميع صُدم فصارَت تصرخ بيلاً : آآه ما هذااا
؟؟ خذووه أبعـدوه عنييي وتين كانت مصدومة هي وحُلوة
الخائفة من ما حدث ... راح أحدهم يبعده عنها ضحكت قليلاً
وتين لكن حُلوة قالت لها : تضحكيينننن ؟؟ مالذي يضحكك
؟؟ اخفيها هيااا ، سنقتلك جميعاً يا وتين على هذا الفعل!!
وتين: مثل ما طلبت مني ولكني لم أقصد أبداً كنت أتخلص
منه !! دعه يخرج حقيقتها. حُلوة: ستخرجك الآن من المطعم
كله!!

• طبعاً أتموا العمل وصنعوا جميع الأطباق بأفضل أسلوب وأفضل صورة... وعاد كل منهم إلى منزله بعد انتهاء العمل... عادت حُلوة للمنزل وجدت جارة منزلهم القديم وابنها المشاغب جداً عندهم والتي لا تحبها أبداً فركضت باتجاه غرفتها وأغلقت الباب حُلوة لنفسها: مالذي ذكرها فينا الآن؟؟ على كلّ أنا متعبة وسأتعب أكثر إذا خرجت وألقيت السلام عليها ..سأنام.. اليوم كان جداً متعباً ..عندما حاولت أن تنام ابن الجارة فتح الباب بقوة وصار يغني بصوت عالٍ حُلوة شعرت بالفزع وبالغضب منه وقالت له تشير بإصبعها إلى الباب:

• ماذا تفعل هنا؟! أخرج من غرفتي هيا!.. الطفل بغناء: لا ..
لا.. لن أخرج.. سألعب سأتدحرج.. غضبت منه حُلوة: لن
تخرج؟؟ إذا سأدحرجك أنا نهضت من على السرير
لتطرده لكن الطفل صار يغني ويصرخ ويهرب بالغرفة
حُلوة انزعجت من صوته وصرaxe فوضعت يدها على
أذنها: أيهااا المغني اصمتتتت كفى!! فأمسكت به من
خلفه من قميصه من خلفه ثم وضعت أمام باب غرفتها ثم
قالت: أنا لا أحتوي أطفالاً هنا ومزعجين . إياك وأن اسمع
صوتاً لك.. تركته ودخلت وأقفلت الباب ..

من هنا ستمر نسمة الهواء المنتظرة ..

في صباح ما وليد زار أبا عروة في البقالية.. تفاجئ أبا
عروة وفرح صار يرحب به وقال له وليد: كيف حالك
يا أبا عروة اليوم؟ وكيف العمل وجودته؟ أبا عروة: أنا
بخير وجودة عملي وسطية الارتفاع تفضل تفضل
رغم أن المكان لا يليق بأمثالك لأنه فقير.. وليد
بابتسامة: لا يا أبا عروة هذا المكان يشرفني وعملك
..المكان يرتفع بأصحابه أبا عروة: شكراً لك يا سيد
وليد هذا من ذوقك تفضل لتشرب الشاي التي لا تشبه
مقامك.. هذه ضيافتك في هذه البقالية جلس وليد على
كرسي:

أولاً كلمة السيد انساها فنحن أصحاب وإخوة
،ثانياً أنت والشاي وعملك في قمة الأخلاق
العظيمة..ألا ترى أنك طيّب وكريم؟! لا تتكلم
ذلك كلنا من طين وبشر مقامي مثل مقامك،
بشر..

في المطعم ..

أتى أهم زائر في المدينة للمطعم مع أصدقائه في العمل ..جلسوا
بجوار واجهة المطعم الزجاجية ..كان للمطبخ نافذة تطل على
الطاولات حُلوة لفت انتباهها تلك الطاولة

والتي كان فيها الرجل المهم... قالت بنفسها: من هؤلاء ؟ ومن
هذا الشخص بالتحديد يا ترى؟

لا أعرف لماذا أريد أن أعرف هويته...

وتتين :إلى ماذا تنظرين يا حُلوة؟ حُلو بارتباك:آه لا أرى أن هناك
مجموعة مهمة قادمة فقط..

وتتين:صدقتك ،ضربتها حُلوة بمرح وقالت:لا تسخرين..ولا
تدخلي..

ليث لأخيه: هذا المطعم يجب أن ندخله تحت منافاستنا
ضياء :أنا أدرس هذه الخطة ولكن يجب أن نتذوق الطعام أولاً
ونقيّمه وبعدها نقرر

ليث :صحيح ،التذوق أولاً،ضياء :لا أعرف لماذا هذا المكان
جذبني وشعرت بالراحة فيه رغم أن مطعمنا أفخم ...ليث يبتسم
:وااا يا ترى لماذا؟؟؟! ،ضياء :لا أدري وأشعر بالحماس
لأتذوق الأطباق ... ليث: غريب ..لأول مرة!

بعدما تذوق الطعام ضياء شعر بمشاعر غريبة من السعادة
والاستمتاع به للذته ..

فقال:

الإبداع واللذة عنوان هذه الأطباق .. نادوا لي المدير .. بالفعل أتى المدير ورحب به بسعادة وصافحه فقال له ضياء: أهنيك على هذا النجاح الكبير الذي يظهر في الأطباق .. لذلك أريدك أن تنافسني في مسابقات عالمية للطهي مراد بفرح وفخر: شكراً لك ،يشرفني جداً ذلك ، ضياء :ولكن أريد منك أن تعرفني عن الشيف الذي طهى تلك الأطباق ... مراد :حالا تفضل .. تبعه ضياء للمطبخ فدخلا ..مراد :من الذي أعد قائمة الطاولة الخاصة ؟ حُلوة رآته كان نفس الرجل التي رآته من النافذة..شعرت بشعور غريب بداخلها فقالت بتوتر بعدما نظرت لوتين المتوترة خوفاً من أي مشكلة :أنا مراد تضايق لأنها هي التي أعدتها

• ضياء وقد نظر لَحْلوة وشعر وكأنه يعرفها منذ زمن أو جيداً لكنه لايتذكر يتأملها وكأنه يبحث عن شيء في داخلها فقال : أحب أن أقول لك أنت مبدعة.. لقد أبدعتِ في الطهي... لم أتوقع أطيّب من هذا الطعام .. بفضل طعامك المطعم سيدخل منافسات عالمية وتين تبتسم مندهشة وتنظر لَحْلوة المندهشة والسعيدة فقالت حُلوة بابتسامة: شكراً لك ،يسعدني ذلك ،متى ماشئتم تعالوا وتناولوا ماتريدون .. بيبلاً أتت فيما بعدت وشعرت بالحق صارت تنظر إلى حُلوة بقرف وتكبر.. لكن وتين لاحظت هذه النظرات فنظرت إلى بيبلاً بانتصار وفخر بصديقتها ..مراد بالطبع عرّف الجميع على ضياء فرحبوا به

• خرج ضياء يقول لليث:

الشيف هي فتاة .. وفتاة جداً محترمة وخلوقة.. ليث بخبت :
أوبأاا.. يا للعظمة! وماذا أيضاً؟ ضياء لكزه وقال: لكنّ هذه الفتاة
رأتني بطريقة مختلفة وكأنها تبحث عن شيء بداخلي كما أراها
.. وراؤها شيء .. عندما نتواصل ونتحدث سأعرف ليث اختفت
ابتسامته باندعاش : ماذا تقصد؟ ولماذا ترى ذلك؟ كيف عرفت ؟
ضياء : نظراتهاااا ماذا أقول لك ؟؟! ألا تفهم ؟!

ليث:حسناً ...ولكن لماذا ستتحدث معها من الأساس؟ ضياء
:لأنها مميزة عن كل طاهٍ وطاهية قابلتهم...

أريد أن أعرف سرها ، سر إبداعها وكيف تعمل وتلك التفاصيل ..
وكما أن شكلها يوحي بأنها فقيرة وربما تعمل لأجل أهلها ..

حُلوة تقول بنفسها :أول مرة أحد يمدحني ومن هذا الذي كنت أراقبه!! ولكن من هذاا ضياء؟؟ ولهذه الدرجة أنا ماهرة في الطبخ؟؟ هذا إنجاز كبير جداً بالنسبة لي..ومهم ..

وتين : أولاً هنيئاً لكِ يا صديقتي ،أنا جداً فخورة بكِ فحضنا بعض بقوة وأكملت: ولكن سؤال لم وجهك شرد عندما رأيتِ الرجل؟؟ صُدمت حُلوة بما سألته فقالت:ماذا؟؟ أنا؟! لا شيء وتين :يا حُلوة لا تحاولي الكذب ..نظراتك في ذاكرتي !! ماذا هناك ؟ هل تعرفينه؟

حُلوة: أبداً.. لا أعرفه ..وتين:إذا؟؟

حُلوة: لا مهرب منك أنتِ..حسناً..أريد البحث عن هذا
الرجل ضروري وأعرف من هو

وتين بدهشة:لماذا؟؟ حُلوة: هناك شعور يحفزني
للبحث عنه لا أعرف لماذا أشعر وأنه مقرب لنا ...

وتين :ياااه يالللغرابة! ماالسبب؟؟ وحتى إن كان مقرب
لن يقربك كثيراً ، ربما اشتبهتي به أو هو كان ابن
جيرانكم ... حُلوة : ربما لكن هناك شيء أعمق .. على
كل لن أهتم إن لم أكن أعرفه ..

كلاّ منهما كان يبحث داخل عينيّ الآخر (ضياء
وحُلوة)

فايا رحبت بولديها العائدين من عملهما ضياء وليث .. فايا بفرح:يا أهلاً بأولادي الرجال

ضياء:أهلاً بأمننا الجميلة.. فألقى بجسده على الأريكة متعباً ليث ألقى السلام عليها وجلس

فايا تسأل عن عمل اليوم .. فأولادها كثيري العمل .. مشغولين دائماً .. اليوم كان لديهم متسع من الاستراحة ... ضياء وليث :متعباً لكنه جيداً مثمراً شرد ضياء بشكل كبير فايا :إذاً ما الجديد ؟ إنجازاً جديداً كالعادة أم تطوراً جديداً؟ ضياء لا يجيب بل ليث لاحظت عليه والدته قالت له: ضياء أين أنت؟؟ ضياء :معك معك أسمعك أمي .. فايا لليث بقلق:مابه أخيك ؟ مالذي جرى معه؟

• تذكر شيئاً ليث فقال لأمه: اليوم رأى شخصاً لفته عمله ولكنه يريد معرفته أكثر يظن أنه يعرفه منذ زمن .. فايأ بدهشة: ومن هذا الشخص؟ قاطعه ضياء: ربما يتهىء لي لذلك انسيا الأمر • وتركهما وذهب إلى غير غرفة...

فايا: لم يشغل باله به كثيراً؟ وإن كان يعرفه؟ ليس بالعادة يفعل ذلك ليث: لا أدري ..

طبعاً كثرت زيارات ضياء للمطعم ..وبدأت
المنافسات بين المطاعم .. ضياء مدير عام لعدة
مطاعم مهمة..
ومطعم مراد دخل في المنافسات..

وتعرف ضياء أكثر على حُلوة، حادثها وتعرف على أشياء من حياتها .. ضياء شخصاً بشوشاً ومرحاً ومحترماً جداً ومؤدباً، رجل يهوى عمله جداً وملتزم به، ناجح في عمل هو وأخيه ليث، عُرفا بإنجازاتهما الكبيرة والناجحة..

في مساء يومٍ ما .. أبا عروة جاء إلى المنزل فقال: يا أم عروة تعالي .. أتت أم عروة: أهلاً وسهلاً بك أبا عروة .. تفضل ماذا تريد؟ أبا عروة: عائلة الثُّرابي ستزورنا بعد قليل لذلك رتبي الأمور وكل شيء .. أم عروة:، جميل!، فوراً .. راحت ترتب المنزل، نادى أبا عروة على حُلوة

قدمت حلوة فقال لها: يا ابنتي جهزي نفسك
لتذهبين معي لنشتري الأغراض .. عائلة الثُّرابي
قادمة بعد قليل .. حُلوة :تمام أبي فذهبت ترتدي
ملابسها وتتجهز لتذهب معه..
غادرا أبا عروة وابنته سوياً إلى متاجر الحارة
لشراء العديد من الأغراض للضيافة
في طريقهما..

•أبا عروة لابنته:هل مراد مازال يضغط عليكي أو يتصرف معك بشكل سيء؟

حُلوة:لا لم أرى منه شيئاً سيئاً .هذه الفترة..أبا عروة :فليتجراً
لن يتدخل أحد إن قمت عليه..

حُلوة ضحكت وقالت:اهدي أبيي لم الثوران؟ أبا عروة :كرامة
ابنتي فوق كل شيء ..خط أحمر عندي ..يرونا عاديين من حارة
لكن حدودنا كبيرة وتجاوزها كبير عندنا ولا نسكت أبداً.
حُلوة:كلامك صحيح يا والدي العزيز ..يا أجمل والد في العالم
ابتسم لها فحضرها من كتفها بحنان

اجتمعت العائلتين واجتمعت اللطافة والسعادة والمرح
والضحك، حُلوة كانت تعد حلى لكنها سكبت الخليط عن
طريق الخطأ على الأرض حُلوة باندهاش: أوه لا !! ماذا
فعلت ؟ أمي لو رأت هذا المشهد ستوبخني لذلك سأنظفه
سريعاً فذهبت لتحضر منشفة لتنظيف المكان .. أحضرتها
وغسلتها بسرعة وخوفاً من أن تأتي والدتها وترى ، نظفته
فدخلت والدتها قالت حُلوة كل شيء على ما يُرام يا ابنتي؟
حُلوة: أجل... يا أميي لا تقلقي
أم عروة: إذاً بالتوفيق في صناعة أذ حلى من يدكِ ابتسمت
حُلوة بحبّ.

• عندما عرف ضياء اسم الطاهي المبدع .. قال

لليث : هذا الاسم ليس غريباً عني ..

داخلي يخبرني أن أذني سمعته كثيراً .. ليث : يا
أخي مالذي يجري معك ؟ لقد تعرفت عليها وماذا
استفدت وماذا ستسفيد ؟

ضياء : لا مجرد كسر فضول .. تذكر ليث شيئاً
.. جعله يسكت

• قُضت العائلتين وقتاً جداً ممتعاً ...

في نهار استراحة وتين وحُلوة .. وتين كانت تقود السيارة فوقفت أمام متجر قالت لحُلوة: خذي من هذا الصندوق نقود واذهبي اشتريني لنا حلوى وقهوة سأصف السيارة حُلوة باندهاش: ماذا تقولين؟ معي نقود !! سأنزل. وتين: خذي نقود من الصندوق!!!

حُلوة نزلت من السيارة دون أن تأخذ النقود وتين بغضب: يالك من عنيدة!!

بعد وقت قصير خرجت حُلوة من المتجر معها الطلبات ،وقفت بالشارع تنتظر أن يفرغ قليلاً..

عندما فرغ قليلاً من السيارات راحت لتتجاوز ه وتين تقول لها من بعيد: انتبهى يا حُلوة انظري جيداً لكن لم تنتبه للسيارة التي صدمتها بقوة حتى طارت قليلاً من سرعة السيارة

وتين رأت المنظر صرخت بدهشة :حُلوة !!!نزلت من السيارة بلا وعي ركضت باتجاهها وجدتها مغمي عليها والدماء تسيل من رأسها ،الدموع بعيني وتين التي ترتجف من المشهد التي رآته صارت تضربها كفوف بسيطة على وجهها الذي بين يديها:حُلوة ...!!ححللوة !!ح..لو..وة!

تسمعيني؟؟ لكن لا تستجيب حُلوة فصرخت وتين وبكت من قلبها
:لا!!!!!!!

• حُلُوة !! فحملتها وطارت بها إلى السيارة ثم انطلقت
بجنون والدموع بعينيها ، لكن قبل أن تتطلق رمت الحجارة
على السيارة الثمينة التي صدمتها والتي كسرت زجاجها
ثم رمت الحجارة على الدولاب لتؤذيه .. فتركته وانطلقت
إلى أقرب مشفى .. حملتها تقول بألم وحزن: تحملي يا
صديقتي .. تحملي يا أغلى من في حياتي .. وركضت
تصرخ للأطباء فأخذونا على السرير ونقلوها لغرفة
العمليات .. ثياب وتين الوردية لُطخت بالدماء .. وتين بيبكاء
وخوف وحزن اتصلت بوالدها

والدي ...أنا وحُلوة في المشفى !حُلوة صدمتها سيارة طائرة
بأكبر سرعة!!وليد بدهشة :بأي مشفى ؟؟؟ أرسلني العنوان ...
وتين جلست على الكرسي فقدميها لم تعدا تستطيعان حملها
فقال: لا تأتي أنت، اتصل بوالدها !وليد:حسناً، فوراً ..
أرسلت له العنوان ، الطبيب أتى نحوها فوقفت فوراً
وقال:ما صلة القرابة بينك وبين المريضة؟ وتين :صديقتها
المقربة ..الطبيب:أين أهلها؟ وتين :أبي سيتصل بهم ..
الطبيب :تمام،لكن المريضة نزفت بشكل كبير ونريد متبرع
لنعوضها

وتين :أنا هنا ..ألا يمكن؟؟ الطبيب:ممتاز ولكن نريد أن نرى
زمرة الدم ...وتين :لا مشكلة ..نحاول ..وتين في غرفة
التبرع ..أخذوا منها عينة ..اكتشفوا أن الزمر متطابقة فرحت
وتين قالت لها الممرضة:الزمر متطابقة حظ جميل ..سنأخذ
كمية جيدة وتين:خذي ما تريدين .. أتى وليد مع أهلها
المتألمين والخائفين عليها ..وليد لوالدها:يا أبا عروة كن قوياً من
أجل ابنتك..هي ستخرج بأفضل حالة فقط اشعل أملك، أبا
عروة لوتين :من الذي جلبها إلى هنا ؟ وتين :أنا ،أبا عروة
:كيف حدث ذلك؟ وشكراً لكِ جداً يا ابنتي

وتين :لا ياعمي هذا واجبي .. أكملت بألم في نبرتها
وبكاء:سيارة مسرعة جداً وهي كانت تحمل مشروبات
وحلوياتنا رغم أنها كانت تنتظر فراغ الشارع لكن كيف
غدرتها .!!؟؟

وليد :هرب أليس كذلك ؟ وتين يبكاء :أظن لكن لم أتركه
يهرب بسلام شوهدت له السيارة ..
كلما تتذكر المشهد ترتجف وتبكي ..سألها والدها فأخبرته
فحضرها بقوة يهدوؤها ،ضياء يشعر بسخونة عالية بداخله
...قلبه يدق بسرعة ..لم يعرف السبب ...فتح هاتفه وجد خبر
اصطدام السيارة لحُلو..

ضياء راح يخبر ليث :ليث يا ليثتث !ليث أتى :نعم مم يا ضياء ..
ضياء :تعال بسرعة يجب أن نذهب إلى المشفى ..صُدم ليث
وقال:مشفى !!لماذا؟ من هناك؟؟ ضياء :الطاهية حُلوة صدمتها
سيارة ...ليث بدهشة :حقاً؟؟ ومتى؟؟ وكيف عرفت؟؟ ضياء
:الخبر منتشر .على مواقع التواصل ..هل ستأتي؟؟ ليث :بالطبع
هيا بنااا..

الطبيب أتى وأخبرهم بحالتها وكانت رأسها تم لفه بالضماد
بسبب الجرح ..هناك رضوض في جسدها وتشوهات، هناك أذى
في مفاصل يديها ناضجة عن حركة عكسية ولكن حالتها
مستقرة ،سيحدث آثار جانبية كآلام الرأس ولمعة في مفاصل
يديها وتعب وربما دُوار

وأخبرهم بتبرع وتين للدم عندما حدث النزيف تفاجئ الجميع فقال أبا عروة لوتين بفرح :حقاً؟؟ أنت التي تبرعتي لها؟؟ وتين والدموع بعينيها :أجل فداها دمي كله ..أبا عروة:شكراً لكِ جزيلاً يا ابنتي لا أعرف ماذا سأكافئك على هذا العمل النبيل ..وعلى إنقاذك لها مشكورة جداً ..أم عروة :حقاً جداً مشكورة يا ابنتي لن ننسى هذا المعروف أبداً والجميل قالت لهما وتين بابتسامة:لاشكر على واجب ،المهم أن تعود لكما بسلامة

ضياء وليث وصلا عرفا بأنفسهم للجميع ضياء عندما رأى والديها عقله يحاول أن يتذكر لكن لا يستطيع شعور غريب يتغلغل داخله..وتين تعرفهم..

ضياء:جننا لنطمئن صحة الأنسة كونها من منافساتنا الموهوبات

وبصراحة أنا مؤخراً تعرفت عليها وعلى موهبتها وفنها ومهاراتها في
الطبخ..لقد أعجبتني جداً وأبهرتني..لأول مرة أرى مثل هذا الإبداع
...أبا عروة:شكراً لك ،على قدومك وعلى كلامك الرائع ضياء
بابتسامة :العفو يا عمّ ...هذا دليل على اهتمامكم بموهبتها وهوايتها..
هنيئ ضياء وليث بسلامتها بعدما عرفوا وضعها ..أم عروة تشعر
بشعور غريب جعلها تدقق النظر فيه وتسأل نفسها:ابن من هذا ؟
وحتى أتى لزيارة ابنتنا؟ .أتى بنفسه إلى هنا؟ !ولكنه جداً محترم
ولطيف لم تخبرني عنه حلوة !!
رغم أن السخونة ارتفعت كثيراً عند ضياء وخاصة عندما التقى مع
أهلها لكنه كابر وكأن شيئاً لم يحدث

ضياء قبل ذهابه: أنا في خدمتكم جميعاً إن أردتم
فأعطيهم رقمه وأكمل: إن احتجتم أي شيء اتصال
واحد واتي إليكم ..حان موعد المغادرة لكي لا
نزعجكم ..السلام عليكم ..وليد وأبا عروة :وعليكم
السلام أبا عروة:شكراً لك يا بني، ضياء تشرفنا بك
..ضياء بابتسامة :وأنا كثيراً.. غادر كل من ليث
وضياء

بعد مضي وقت سمح الطبيب للجميع بأن يرى حُلوة
بعدما استافقت .دخلوا بسرعة

• وتين ركضت تحضنها بيباء ودموع: آآآ الخخ
الحمد لله يا حلوةةةةةة.. المشهد فظيعع ثقيل
علي يا حُلوة ..حُلوة: لا تبكي يا وتين أنا بخير
انظري .. أم عروة لم تتوقف عن البكاء
حضنتها أيضاً فقالت : أفجعتينا يا وردتي .. أن
أخسر ابنتي الوحيدة كابوس لي... وأحلى ماتبقى
لي

• أبا عروة حضنها وقبلها بحنان :ربما أنا لم أبكي ولكن
خسرت كل القوة التي بداخلي ،في داخلي صمت،صار بي
أشباح ..أيعقل أن افقد ابنتي كما فقدت ابني؟ وأنت تنيرين
حياتنا الآن؟ حياتي بدونك مظلمة ..لاشيء ..وجهك
ضحكتي ..ضحكتك راحتني ..الكل كان يتحدث إلا أنا قد شلّ
لساني..تحدثت رغماً عني عندما زارنا ضياء تفاجئت حُلوة
وقالت:ضياء؟؟؟ أبا عروة:أجل.. هو وأخوه كم هو محترم
هذا الرجل! لكنك لم تحدثينا عنه، حُلوة:لم يكن هناك
مناسبة ..ولكن كيف عرف؟ وتين بحسرة:انتشر الخبر
على مواقع التواصل!!

وتين تكفلت بعلاج حُلوة وتكاليف المشفى ... أبا عروة سأل
عن الحساب أخبره المحاسب، هناك فاعل خير دفعه
وأخبرني بالألأ أتكلم عن هويته... دُهش أبا عروة كثيراً فكر
في نفسه :هل يُعقل ضياء؟ لا أدري .. سأذهب وأسأل
وتين.. بعدما تحسن وضع حُلوة وأخرجوها من المشفى
للمنزل سأل أبا عروة وتين على انفراد:يا ابنتي هل تعرفين
من دفع حساب المشفى؟ وتين :لم أراه يا عمّ لم أعرفه! لكنه
عرف من شخص آخر أن الذي دفع هي وتين فدُهش كثيراً
فراح يسألها :وتين!! أنتِ التي دفعتِ؟؟؟؟
وتين ارتبكت لكنها قالت :أجل ، أبا عروة:

يا ابنتي لماذا؟؟ لماذا فعلتِ ذلك العبيء يا وتين؟ وأنتِ
مازلتِ صغيرة ؟ وتين:يا عمّ هذا أقل ما أفعله .. هذه
الأشياء ليست بيننا أبا عروّة: لا بل كثيراً جداً ،لقد قمتِ
بأفعال أصيلة يا ابنة الأصول ونحن لا نستطيع أن نكافؤك
جزء مما فعلتيه ..والمبلغ المالي كبير جداً يا ابنتي
وتين ابتسمت وقالت: يا عمّ لا تتكلم من بعد إذنك ذلك
حُلوّة أختي وصديقتي وأنتم بمقام والديّ ولا يمكن أن أقبل
أي مقابل لأنني لا أفكر بأي شيء من ذلك ..
تشكرها جداً ووالدة حُلوّة أيضاً ..

تعافت حُلوة وعادت لعملها، تلك الفترة كانت وتين دائمة
الزيارة لها، تهتم بها كثيراً، وكأنها ممرضتها الخاصة !
ليث وضياء انشغلا بالعمل كثيراً صار الضغط أكبر
ووقتهم أضيق بينما حُلوة تبحث عن معلومات عن
ضياء.. لتعرف من هو بالضبط ولمَ زارها بالمشفى.. تبحث
وتبحث لكنها لم تجد شيئاً مهماً ...
فايا أنت لمطعم مراد تناولت الطعام وتعرفت على حُلوة
وتقربت منها حتى عرفت شيئاً وسبب تعرف وتقارب
ضياء منها ...

فايا انزعجت جداً ..وتريد أن تبعده عن حُلوة وألا يعمل معها
أبداً..ضياء أتى للمطعم فقابل حُلوة وقال لها:كيف حالك اليوم
أيتها الطاهية؟ حُلوة:بخير، شكراً لك..

ضياء:ألا يرهقك العمل في هذه الفترة لم تطيلي استراحتك؟
حُلوة: لا لأنني أصبحت بخير وتعافيت .وشكراً لزيارتك لي في
المشفى ،ضياء:على الرحب والسعى ،واجبي كان لذلك..
فطلب منها رقمها لأنه أراد بأن يأتي إلى بيت أهلها يهنئ أهلها
بسلامتها ويلقي السلام عليهم تفاجئت جداً لكنها قبلت وأعطته
رقمها !

• كلما ترى ضياء تشعر بالراحة والسعادة حُلوة ، حتى هو ..بأله
ينشغل بها وتفكيره ..صار يربط كل شيء عنها لكي يتذكر أو
يعرف شيئاً لكنه فشلاتصلت حُلوة بوتين لتأتي لها ضروري
بالفعل أتت لبيتها ...وتين: مالذي جرى؟

حُلوة :تريدين الصراحة؟ وتين:طبعاً .. حُلوة:ضياء يتقرب مني
جداً.. تعرف على أهلي وأراد خلال يومين زيارتنا هنا ولكن لا أريد
ذلك ... لأنني أريد أن أعرف عنه أكثر ولماذا يتقرب إن كان لا
أعرفه فلن أسمح له ..لا أجده طبيعياً هذا الشيء.. حتى أمه تعرفت
عليّ وتين بدهشة:مااذااا؟؟؟؟ متى حصل كل هذا ؟ أنت تتواصلين
معه؟ حُلوة :أحاول أن أقل فلا أرغب أبداً بذلك لذلك أريد أن
أعرف من هو

وتتين :إذاً تريدان مساعدتي ؟ حُلوة:أجل ...فكري معي حتى
أضع حداً وتين:ربما يريد أن يتزوجك؟؟ حُلوة بدهشة
:ماذا؟ أنا؟؟ ولماذا؟؟ وتين :لماذا يعني لأنه أحبك ربما!!
حُلوة:مستحيل ،قلبي لا يقول لي ذلك،لو خطر لي ذلك ماكنت
أريد البحث عن أصله ..

وتتين تفكر وقالت :إذا ما غير ذلك؟؟ لماذا يتقرب أو تريدان
أن تعرفين عنه أشياء إن كان غير هذا الاحتمال؟ حُلوة :لا
أعرف ... لم أجد له شيئاً مهماً أو عنه وتين صارت تفكر
فقالت لها:

خيارك الوحيد .. أخوه ليث! حُلوة صارت تفكر
وقالت: صحيح .. يمكننا أن نسأله ونستفسر منه ..
وتين: سنذهب لنقابله سوياً وسنضغط عليه .. غداً ..
حُلوة: ولكن كيف سنتحدث معه؟؟ فكرت وتين وقالت
: سأبحث على حسابه وأنتِ ستكلميه ...
بالفعل عثرت على حسابه وحادثته حُلوة واتفقت معه
على موعد في الغد كما حذرتَه من التكلّم لأخيه ...

• ليث بنفسه:مالذي تريدانه مني؟ يا ترى ولماذا أنا ؟ وحذرتني من الحديث لأخي؟لا أعرف، أتوقع أمر خطير ...

في اليوم التالي ... تقابلوا كل من وتين وحُلوة وليث ..حُلوة قالت له:سأطلب منك طلب واحد وصريح وأرجو أن تجبني فالأمر ضروري ..ليث :تفضلي ..حُلوة:أخبرني عن ضياء.. عن حياته كل التفاصيل التي تتعلق به ..ليث تفاجئ من الطلب فقال:لماذا أفعل ذلك؟ وتين تدخلت:مسألة شخصية بينها وبينه والأمر مصيري جداً.. ليث :ولكن لا أظن ضروري لو كان ذلك كان أخبرني به ..حُلوة:ضروري جداً نقول لك مصيري..أخوك يتقرب مني ومن أسرتي وأنا لا أعرف شيئاً عنه وأنا بصراحة أشك أنني أعرفه ..وإن لم أكن أعرفه أو لم يريد مني شيئاً فسأبعده عني

• ليث بنفسه :كلامها يقارب أفعاله التي أراها..ينشغل بها، يقلق عليها ،حتى تصرفاته تشبه تصرفاتها حتى هو يريد البحث عنها واستكشافها!! ما بهما هذان الاثنان؟!

• ليث:حياته الخاصة لا نستطيع التحدث بها وتين بدأت تغضب:بل تستطيع ربما يريد طلبتها من والديها من حقها أن تعرفه أو تعرف ماضيه هي للمرة الأولى التي تريد البحث عن شخص..عادة لا تفعل ذلك وأنا أشك معها ..رجاءً تكلم هو تعريف عنه فاخدمنا ولن نخبر أحداً وهذا وعد،حُلوّة وافقتها الرأي :صحيح كلامها ،ووعد يا أستاذ ليث...

ليث بنفسه: سأحكي ونعرف الحكاية كلها .. حقاً أرغب بتفسير كل شيء

..

ليث: حسناً.. ضياء ليس أخي.. ليس ابن أُمي بل طفل أحدٍ آخر.. وجدته أُمي ضائعاً في أحد الأماكن ..

فأخذته أُمي لتعتني به ويصبح كأخي ويسلينا ولم تريد تسليمه للشرطة أو تبحث عن أهله لأنها أحبته بشكل كبير، ولن تستطيع الوصول لهم لأنه كان صغيراً ولا يتحدث الكثير، تفاجئت حُلوة وحاولت أن تتذكر... فقالت مسرعة: ماذا كان يرتدي ؟

كان يرتدي بُلوزة ملمسها فرو ناعم مخططة بالعرض بالأبيض والبني الفاتح قليلاً،

حُلوة مازالت تتذكر أكثر قالت له: أكمل!

لم يكن اسمه ضياء ،بل أمي أطلقت عليه اسم "ضياء " حُلوة قالت
مسرعة : وماذا كان اسمه؟! ليث : دعيني أتذكر .. صار يفرك رأسه
ليتذكر .. بصراحة عندما أدخلته البيت أمي قالت لي اسمه ضياء ...آه
صحيح عندما قال لها :اسمي ليس ضياء بل عروة! اسمه كان عُروة!
لكن نسي الأمر عندما كبرنا،وصار كأخي حقاً كم يحبني وأحبه وخاصة
ونحن شباب !دُهِشت حُلوة بماقاله الدمع بمقلتيها ووتين أيضاً اندهشت
فوقفت حُلوة وقالت:عُروة...رودة؟؟؟؟؟؟ ضي..ياء هو عر..ووة؟؟؟
ليث يشعر بالغرابة فقال:أجل ولكن ماذا هناك؟ الدمع صار يتساقط منها
قائلة:ضياء..هو عُرودة! عُروة أخي !! توأمي!! ..
عُروة أخي الضائع ..هو ضياء ..عُروة عاد !! عُروة توأمي وجدنااه!!
ليث وقف مندهشاً على ماسمعه حُلوة لوتين : هذا أخي أليس كذلك؟؟
أيعقل أخي توأمي الضائع؟؟ وتين تأثرت كثيراً

وحُلوة تنهار وتبكي أو تضحك لا تعرف تعبر عن صدمتها أو عن
السعادة أو عن بغضها للمرأة التي أخذته ليث :ضياء أخوك؟ حقاً؟؟
حُلوة: أجلل أخيبي!! إنه عروة وليس ضياء إنه ابن أبي وأمي وليس
ابن أمك ..صارت تصرخ :لماذا حرمتوننا منه؟؟ لماذا فعلت ذلك
أمك؟ لماذا غيرت اسمه؟؟ لماذا؟؟ فصارت تنهار وتبكي أكثر
..فتحضنها أكثر وتين وبقوة

ليث والدمع بعينيه قائلاً: لا أعرف أنا، أمي التي أخذته ...وأنا كنت
صغيراً !! حُلوة:لا أصدق عُروة بعد كل هذه السنين أن أجده ولكن
مسرووق!..حرمتونني من أخي الوحيد من توأمي ..عُروةةة !!
ركضت لتذهب له لكن منعوها من ذلك لكنها قالت:

أريد أن أخبره أنه عروة وليس ضياء.. أنه أخي.. أنني أخته.. أنه
توأمي وسأحضنه بقوة لأنني أرهقت بدونه.. صرتُ وحيدة بدونه !!
عندما كنتُ صغيرة استوحشتُ الغرفة لأنه ليس فيها !! استوحشتُ
المنزل لأنه ليس فيه! ولا صوته مسموع ولا وجهه وحركاته
موجودين وتين تمسك بمعصمها والدموع تتساقط: اهدئي يا حُلوة
ليس الآن، معك حق.. الوقت تأخر قليلاً ويجب أن ترتاحي ونخطط
كيف سيعرف هكذا لن يصدقك. ليث وهو يمسح دموعه: معها حق
صديقتك يجب أن نفكر معاً فالأمر ليس بهذه البساطة والسهولة
.. وأنتِ يا حُلوة أيضاً معك حق وحقك هذا .. أخوكِ ولكن يجب أن
نفكر فهذا الماضي ما فتحت دفاتره أبداً

• حُلوة ببكاء وألم: إلى متى إذا؟؟ يكفي كبرت بصعوبة بدونه وأهلي اعتادوا رغماً عنهم بدونه.. وكم تألمت وعانيت حتى تقبلت الأمر ولكنني لم أنساه يوماً وقلبي لم يتوقف عن حنيني له! وبكل بساطة أمك تأخذه مننا ولا تعيده!! تغير اسمه لكي لا نعرفه!! ولكن سؤال هل أنت وأمك تعرفان أنني أخته؟؟ ليث: أبداً لا الآن جداً تفاجئت لا أعرف أبداً ولكن أُمي غالباً لم تعرف لأنها لم تقابلك أو تحدثك حُلوة: بلى!! قابلتني وصارت تسألني وتتعرفي علي!!

لم يخطر ببالي يوماً أنه عُرِوة! رغم المشاعر التي شعرها والتي جعلتني أتمسك بالبحث عنه

ليث تفاجئ وقال: متى أُمي رأتك وأين حدث ذلك؟؟ حُلوة
بغضب: أهذا الذي يهكم؟؟ ربما أنت وهي تتكتمان على الموضوع
وخاصة بعدما عرفتمونني!! وتين سحبتها قائلة: هيا يا حُلوة يكفي
إلى هنا لا يجب أن تتكلمي أكثر تعبتي جداً.. وشكراً لك يا أستاذ
ليث على تلبية طلبنا... وعروة لن يعرف بهذا الأمر...
ليث: العفو، لا أبداً! حتى أُمي ليس الآن!

وتين: أُمك بالذات لن تعرف هذه الفترة! فأخذتها وتين وذهبت..
وتين بنفسها: يا لقلبي الذي يتحسر عليها!! كم تحب أخاها! كم هي
وفية له!! معها حق في كل كلمة قالتها.. الحياة بفقدان الابن صعبة
جداً

حلوة بدموع والفرح بداخلها المختلط بالألم لوتين: أخي
حيّ يا وتين عروة حيّ وكان بجانبني لفترة ولا أعرف
عُروة عاد !! .. أخي وتوأمي موجود .. مازال لديّ أخ
... مازال لديّ عروة وتين بابتسامة: أجل يا صديقتي
وجدت أخاك عروة بجانبك !! قريب منك! لكن يا
صديقتي لن تخبريه لا هو ولا أهلك .. رجاءً سنفكر
جميعنا كيف سنخبره ونخبر والديك .. حلوة: حسناً، لن
أُخبر أحداً المهم وجدتُ عروة وسأعيده إلينا .. قريباً!

• عادت للمنزل وعينيها منتفختين من البكاء سألتها كل من أبيها وأمها كثيراً لكنها قالت :مشاكل عمل وضغط لاحقاً أحدثكما بها وذهبت لتنام ..أبا عروة بقلق يقول لأم عروة:ليس كذلك ..مستحيل أرايتِ عينيها؟؟ ووجهها ؟ يجب أن نعرف ما جرى .. أم عروة:صحيح ،ربما مراد فعل لها شيء سيء وكبير أو حدث معها شيء كبير ..أبا عروة:سنعرف لاحقاً..

ليث بكى بكاءً مريراً عندما ذهب للمنزل كان باكياً لكنه حاول مسح دموعه لكي لا تسأله أمه .

لكنها سألته فقال لها:لاشيء مهم ،سأرتاح فقط أنا جداً مُتعب !

ليث بكى لأن ضياء كُشفت حقيقته وسيعود لأهله
الأصليين
ويبتعد عنه.. اعتاد عليه كثيراً فهو عزيزاً على
قلبه.. ستتغير حياته من بعده

• اتصلت أم عروة بوترين لتسألها ماذا جرى مع
حُلوة لكن وترين قالت لها :يا خالتي حُلوة متعبة
نفسياً من أمور العمل أبداً لا تقلقي عليها أم
عروة :أمور العمل تفعل بها هكذا؟؟ وماذا
الأمور القبيحة المهلكة؟ وترين:خالتي كل شيء
بتوقيته المناسب، اتركوها ترتاح وخلال فترة
كل شيء سيصبح أجمل كونوا على ثقة !

عرفتم من هي النسمة ؟ هي دخول عروة

• ضياء هو عروة....

في الصباح ..

كانت وتين غارقة في النوم سمعت هاتفها يرن بكثرة وبشدة .. أجابت المتصل وهي في نومها قليلاً ، كانت بيلا وصارت توبخها وتسألها أين هي وأين حُلوة .. انزعجت وتين منها وقالت : استغفر الله العظيم منذ الصباح !! قالت لها : حسناً سنأتي ، عذراً كنت نائمة بعمق .. فصارت تصرخ بها أكثر وتوبخها وتين غضبت منها وقالت لنفسها : فتحت إذاعة من الصباح !! أقول لك قادمين !!! مازالت تحكي وتوبخ فقالت وتين : طويلة مع حضرتك ؟

رمت الهاتف على السرير وقالت : تحدثي مع الهواء ووبخيه .. أو مع الجدران ... راحت تجهز نفسها .. انتهت من تحضير نفسها وانتهت المكالمة فاتصلت بحُلوة قائلة : انهضي ، انهضي .. المدام بيلاً غنت لي موشح منذ قليل لقد تأخرنا !

أهل حُلوة أخبروها بما فعلته وتين معها في وقت الحادثة
فتفاجئت كثيراً وراحت تتحدث معها فقالت لوتين: أنتِ مالذي
فعلتيه معي؟؟ في يوم الحادث؟ !وتين :لم أفعل شيء
لماذا؟

حُلوة: لا بل فعلتِ وكثيراً ..حقاً أنا فخورة بامتلاكي صديقة
مضحية مثلك ..شكراً جزيلاً يا وتين ..حضنتها حُلوة..وتين
قالت لها مع ابتسامة :حياتك أغلى من كل مادفعته وضحيث
به.حُلوة :كل مرة اكتشف خصلة عظيمة فيكِ ...حتى اكتشفت
بداخلك الجذر المتفرع..

• ضياء اتصل بحُلوة لكنها لم تجبه ..اتصل بها كثيراً..تتعمد ذلك حُلوة...كيف ستقابله وهي تعرف حقيقته ولن تستطيع إخباره.. لا تريد التحدث معه .
ضياء اندهش وقال لنفسه:لمَ لا تجيب؟ هل حصل معها شيء آخر؟ أرسل رسالة لكنها لم تجبه ..كانت تجيبه دائماً وعلى أول اتصال ..ضياء قام مسرعاً : سأذهب لأتأكد..عادة تجيبني ..ماخطبها؟ ليث انتبه له فقال مسرعاً:إلى أين يا أخي؟ ضياء : ذاهب لأتطمئن على أحدهم فتركه وغادر..

فايا قدمت وسألت ليث الذي كان يقول بنفسه :أحدهم ..
حُلوَة! فايا :إلى أين ذهب أخوك ؟ ليث :ليقابل أحداً مهم
!!فايا :ولماذا غادر بهذه الطريقة الغريبة؟ ليث :لأنه قلق
!!فايا تذكرت شيئاً فقالت بغضب :ذهب يقابل تلك الفتاة؟؟

إلى متى سيبقى قريباً منها هكذا؟؟ ليث اندهش مما قالته
فقال :وإن ذهب لها ما هي مشكلتك معها؟ فايا ارتبكت
وقالت:لا يوجد مشكلة ولكن أخاف عليه ..ليث:هو ليس
صغيراً حتى تخافين عليه ..اتركيه يذهب إلى من يريد

فايا غضبت وقالت بانفعال: لا لن أسمح له، !! هي تكون أخته .ولا أريد أن تعلم أو يعرف هو لكي لا يأخذونه مني ويحرموني منه ..تعبت في الاعتناء به وتربيته حتى وصل إلى ماعليه الآن، ليث مندهشاً جداً لأنها تعرف الحقيقة واندesh من هذا الكلام !! فقال:كيف عرفت؟؟ فايا :ليس من شأنك ..لحظة ..لحظة ..أنت تعرف؟ ليث بارتباك:أجل! فايا بانفعال:وكيف تسمح له من الاقتراب منها؟ !،ليث:ولكن هي وأسرته أحقّ منّا به ولست والدته الحقيقة ! فايا بانفعال:ولكن أنا ربّيته!، وتلك الفتاة صارت غريبة عنه !ولكن أنت كيف تعرف؟ من قال لك ؟! ليث بآلم ودموع وحزن وغضب : هو يكون توأمها!!! ورأيت ردة فعلها عندما علمت

فايا بدهشة والدموع تنهمر منها !

هي كبرت بدون أي أخ لها .. هي فتاة ضعيفة وخاصة أنه توأمها !!
رأيتُ انهيارها ودهشتها وشوقها وصدمتها ورأيت فرحتها ... أنتِ
لم تري كيف كانت حالتها .. كيف تكلمت بألم وأنين عن حياتها معه
القصيرة وبعدها أخذتِيه كيف صارت حياته وحياة أهلها بدونه ...

ركضت بدموعها لتذهب إليه وتخبره وتحضنه بقوة لكننا منعناها ..
الذي كان يشاركها الغرفة والجوار !، يا أمي أنتِ لم تأخذي ذهب أو
فضة ! أنتِ أخذتِ أخ له توأم !! أخ من أخته التوأم ! ابن من أهله ولم
تعيديه لكي يصبح أخي ولأنه صار قطعة منك وبالفعل كبر معي
وكانه أخي ولكنه لم يكبر مع أخته وأمه الأصليتان !

• فإيا بانفعال: كان ضائعاً ليس ذنبي !! والآن كيف
سيتقبل؟؟ تعلق بي أنااا !! أنا كنت حضنه
الداقي !! ضياء ابني أنااا ! وأخوك !
• ليت بحزن وألم : هو ليس ضياء بل عُرْوَة !
وليس أخي ! أخو حُلوة !
في النهاية ستُكشف الحقيقة وسيعود لأهله هذا
الذي سيحدث !
فتركها وذهب...

آتى ضياء إلى المطعم ..وقابل حُلوة فقال لها:كيف حالك ؟
لَمْ لا تجيبي على اتصالاتي؟ حُلوة :مشغولة ومُتعبة ،أعتذر
فتركته وذهبت لعملها لكنه تبعها مندهشاً فقال لها:لماذا
تذهبين أنا أحاول الاطمئنان عليكِ؟ !حُلوة :قلت لك مشغولة
..فرحلت تحترق من الداخل ..ضياء بنفسه:مايها؟ !لماذا
تعاملني هكذا؟ !ماذا بها؟ !غادر المطعم قائلاً بنفسه:سأذهب
إلى بيتها لأعرف السبب غادر حزينا مشغول البال ..لكنه عاد
ليسألها عن موقع منزلها حُلوة:لا أظن ستعرف المكان
،ضياء :أنا أعرف المدينة شارع ،شارع،حُلوة:أنا لستُ بوسط
المدينة، أنا في حارة

ضياء تفاجئ من مكان بيتها ولكنه قال: لا تخافي
أصل لها بطرقي الخاصة .. أريد زيارتكم كما قلت لك ..
تفاجئت حُلوة وقالت: صحيح، تذكرت .. اضطرت أن
تخبره لكي لا يشك بشيء بمكان بيتها .. فغادر المطعم
.. حُلوة صارت تفكر كثيراً وقلقة .. تحدثت مع وتين
فأخبرتها بالألا تتفوه بحرف وأن تدعه يأتي لا
مشكلة ، لكي لا يشعر والدتها بشيء لأن وتين وليث
لم يضعوا خطة لإخباره ولترى مايريده منها ومن
أهلها !

• حُلوة الحزن والقلق بها .. تفكر كثيراً...بعد مضي الوقت ضياء
جلب حُلوة من المطعم حُلوة أخذها الشرود ..وصلا إلى
المنزل..نزل من السيارة ضياء فقال لها:انزلي هيا ..قالت له :
اسبقني ..سأنزل ..بالفعل مشى إلى الأمام ..نزلت من السيارة
..تبعته ..أرشدته إلى المنزل ..كان يتأمل الحارة بعمق وفجأة
شرد فيها ..وشعر أنها ليست غريبة..أبداً ..وصل إلى المنزل
فطرق الباب وفُتح له الباب ..ألقى السلام على والديها فوقفت
أمام باب المنزل حُلوة والدمع في عينيها نظرا لها والديها
بأندهاش فقالا ادخلي يا حُلوة ..أم عروة :لماذا هناك دمع في
عينيك ولماذا تقفين عندك؟

حُلوة :لقد وجدتُ عُروة !دُهشا الوالدان فقال أبا عروة بذهول
كبير:مااذااا؟؟ عُروةةة؟؟ أم عروة والصدمة احتلتها :وجدتِ
عُروةةةةة؟؟؟ !أأنتِ جادة ؟؟ أين هو ؟؟ حُلوة :الذي أمامكم
..هو عُروة أخي وابنكم فبكت...الوالدان بنفس الوقت :ماذاا؟؟
ضياء!!

ضياء مندهشاً بشكل كبير فقال لها:أنتِ مالذي تقولينه ؟ من
أخوك ؟؟ مالذي تتحدثين عنه؟حُلوة يبكاء :أنتِ يا ضياء أنتِ
أخي وأنتِ عروة ولست ضياء !! ضياء بغضب وانفعال:أنا
لست أخيك ما هذاا؟ من عُروةةة؟؟ !أنا ضياء وأمي فايا

أم عروۃ تقترب والدمع بعينها تقول لها :أنتِ تتكلمين الحقيقة لا
تمزحي صحيح؟؟ ضياء هو عروۃ كيففف؟؟ والدها :كيف
عرفت؟؟ عروۃ ضاع منذ زمن

حُلوۃ بانفعال :صدقوني هذا عُرۃ ..هذا ليس ضياء ..كان
مسروق منا ...وأخيه أخبرني بالحقيقة!

هناك إمراة عثرت عليه غيرت اسمه ورعته ...وجهت كلامها
لضياء وأكملت حُلوۃ بحرقة وبكاء:الا يعقل ألا تذكر؟؟ لا
يعقلل !!لا يعقل أنك لم تتذكر والديك ..حارتك !!اسمك الذي
أثبتته في وجه أمك ونفيت اسم ضياء عنك ..ضياء بانفعال:

لا لم أذكر ولم يكن كل هذا يكفي كذب .. اذهبي وتأكدي من هو أخوك أنا لست عروة أنا ضياء مالذي تتكلمينه؟؟

حُلوة بانفعال :أقول لك أخيك المزيف أخبرني، ليث .!!!أم عروة بفرح وبكاء !!اقتربت نحوه لتلمس وجهه:عُروة !!صغيري الضائع ..لقد عدت ..لم يسمح لها بالاقتراب قائلاً بانفعال:أنا لست ابنك أنا أمي فايا ..لست ابنكما افهموها أبا عروة :يابني جرب وتذكرر..جرب أنت وحيدنا الضائع ..كيف تنسانا؟؟؟! أمك هذه أنسيت حنانها ووجهها وصوتها؟؟ ضياء بانفعال:أنتم تشتبهون بي ،يكفي تريد هذه الشائعة !فتركهم ورحل أم عروة بصراخ:لاااا .. عروةةةة ...

أم عروة انهارت كثيراً فأتت لنحوها الباكية حُلوة تقول
لها وهي تمسك بكتفها: يا أمي سيعود لنا .. يحتاج وقتاً .. إنه
حقاً عروة يا أمي .. لكنه لم يتذكر شيء .. إنه هو .. أول ما
رأيتُه بحثت به بوجهه عن هويته أصله لأنني آتاني شعور
غريب وكأنني أعرفه .. بحثت عنه كثيراً حتى وصلت لأخيه
وحكى لي الحقيقة .. ألا ترين أنه تقرب مني لا شعورياً
كأنه يشعر بشيء أو تجذبه الحقيقة نحوها؟؟

أبا عروة ألمه رأسه وقال: متى عرفتِ الحقيقة؟؟ حُلوة
:اليوم الذي آتيت و كانت عينيّ منتفختين

حُلوة أخبرت وتين بما جرى انفعلت وتين :لماذا فعلت ذلك؟؟ ألم
أمنعك؟؟ لم نخطط كيف سنخبره بعد ونخبر أهلك !!أتتوقعي
سيرى وجهكم بعد الآن؟ حُلوة :لم أعد أحتمل !!سنراه
..سيصدق..سيسأل أخيه ووالدته وستحكي له..سيضغط عليها
إلى متى سيبقى عندها؟؟ وتين :إذاً انتظري فترة طويلة حتى
يصدق ويتأكد..ويتقبل الحقيقة...قابل ضياء أخيه وسأله بالفعل
حكي له الحقيقة..لكن والدته تنفي ..

أيضاً غضب وانفعل وصرخ ..لا يعرف سيصدق أولاً .. صار
يجلس بمفرده حتى يهدء عقله من التفكير ..

• في التالي...فايا عرفت موقع منزل أهله فطرقت الباب وقالت :أنا
والدة ضياء ..سمحوا لها بالدخول فدخلت بسرعة وهي غاضبة:أنتم
كيف تقرررون أن ضياء ابنكم؟ من قال لكم؟ إذا ابنكم ضائع ما
شأنكم بابني؟؟ أعيدوا البحث عليه؟؟ حُلوة تدخلت :ابنك الحقيقي
ليث اعترف بنفسه وأنتِ أخبرتيه..لكنك تخبئيهِ عنا وهو ليس ابنك
ولا من حقك ...هو أخي وابن أُمي وأبي !!عروة أخي أنا ضياء أخي
!!!هو عروة عندنا وليس ضياء حتى اخترتِ اسم له ..كيف
يطاوعك قلبك وأنتِ أم من الأساس أن تحرمي أهل من ابنهم؟؟
وأخت من أخيها؟؟!وخاصة أنه توأمها !!عروة توأميبي !! ..أم
عروة صارت تتشاجر مع فايا كثيراً، فايا أرادت ضرب أم عروة
لكن أبا عروة لم يسمح لها صار يصرخ بفايا

حاولت الاتصال حُلوة بأخيها لكنه لا يجيبها ..تذكرت أن لديها حساب ليث أرسلت له رسالة والأنين والحزن فيها، قائلة فيها: قل له بأن أمه عندنا فليأخذها . عَنَّا ..لأنها تفتعل المشاكل ..

أبا عروة: وفي النهاية إن كان حقاً ابننا سيعود لنا .. سيتقبل الحقيقة لن يبقى حيّ في كذبة كبيرة ..وليس من حقك كما قالت ابنتي ..ليس من حقك!! ليث وضياء وصلا لمنزل حُلوة ودخلا ضياء:أمي مالذي تفعلينه هنا؟؟ كيف جئت ولماذا؟؟ !

فايا:لأنهي تلك اللعبة التي يخرجون بها ..أم عروة ركضت لتحضنه وهي سعيدة لكن فشلت للأسف كُسر خاطرها راح لفايا ضياء وهو يسحبها:يا أمي تعالي ..اتركيهم فانتِ أمي الحقيقية

حُلوة نظرت له بدهشة كانت أن تصرخ به .. لكن أم عروة
قالت له وهو يستدير ظهره ليغادر وبعينيها الدموع
والابتسامة البسيطة المحملة بالرجاء والحنين له: أأزلت
مؤذياً يا عجوة؟!

ضياء تصلب بعد سماعه لهذه الجملة ليتذكر دماغه كل
شيء ... ذكره بكل شيء . لقد تذكر نعم هذه أمه .. تذكر أنها
كانت تقول له المؤذي عجوة..! هذا اللقب هو الذي بقي من
ذاكرته ولكنه فتح أبواب الماضي له والذكريات حتى تذكر
من هو .. ما أصله، من أهله، استدار لها قائلاً: ماما؟! الجميع
اندهش مما نطقه أم عروة بسعادة والدمع يتساقط بفرح على
خديها:

• أجل ..المؤذي عجوة تتذكر؟؟ !عروة :أجل ..أنا المؤذي
عجوة وعروة..ركض ليحضنها ببيكاء حضنها بقوة وهو
يتذكر ويقبل كتفها وهي تحضنه وتبكي ..حُلوة كانت
تبكي من السعادة غير مصدقة وأبا عروة ..أم عروة له:يا
بنبيي !!كم اشتقت لك !!رائحتك، صوتك ،ومشاغبتك يا
عروة !!وجودك حلم كان لنا !!عروة:كم افتقدتك يا
أمي...!!انتهى الحزن فقبل رأسها ويدها وقال موجهاً
كلامه لفايا وليث والدموع بعينيه:أجل هذه أمي أنا ...
والتي كانت تدعيني بالمؤذي عجوة !!هذه الحقيقة..صحيح
صدقت حُلوة هذه أمي أنا تذكرتها من كلمتها..من لقبها لي

فأشار لأبيه وقال :أجل ،هذا أبي لقد تذكرته كان يعبت
بشعري ويضحك ..ركض نحو أبيه يحضنه بقوة أبا عروة
بكى وقال:يا ولدي الغالي ،يا رجلي والابن الغالي ...يا
عروةة اشتقت لك يا ولدي !بكى عروة وقال :وأنا
كثيراً..نعم أنا عروة يا بابا ..يا أبي..أيضاً الحزن استمر
لفترة طويلة ..قبل رأسه ويده أيضاً ..نظر لحلوة التي
تبتسم والدموع تسيل من كليهما

فقال لها:كنتِ أختي !!توأمي !.صدقتي، أنتِ نصفي الثاني
الذي فارقتَه ..أنا عروة صحيح يا حلوة..أخيك وتوأم ركض
نحوها وركضت نحوه يصرخان ويكيان

بعدها انتهت الأحضان ومُسحت الدموع

بالطبع عروة صار يسأل فايا لماذا لم تعده لأهله لماذا اعتبرته ملكها..كرها ..فقد تذكر معاناته بدون أهله وتذكر كل شيء..

قال عروة لفايا:أنا من اليوم أعود لأهلي عروة ابن هذه العائلة،اليوم أصدق أنا ابن من ...

وشكراً لكِ علي رعايتكِ لي لكني لن أعد أكون جزءاً منك لأنك منعيني عن أهلي طول السنين وزيفتي حقيقتي ..الأم لا ترضاها على غيرها لأنها لا ترضاها على نفسها ...

فأشاح وجهه لليث الذي بكى بقوة فقال له:لكنك ستبقى أنت أيضاً أخي وصديق لن أتخلي عنك ..لأنني أحببتك من كل قلبي ..فحضنه أيضاً ..

فايا انهارت كثيراً لأنه خسرتة ، وتركها وذهب لبيت أهله
واستقر هناك ،كُشفت الحقيقة التي كانت تخاف من أن يعرفها
حقيقة أنه ليس ابنها بعدما تعلق بها ..لكن جملة واحدة أعادت
وذكرته مادفنه الماضي، ليث سعد جداً أن عُروة لم يتخلى عنه
أو لم ينفي أنه أخاه..لأنه عاش معه سنين في نفس البيت..
وتين علمت بكل شيء صُدمت جداً ولكنها جداً فرحت لهم هي
والدها، الجميع عرف الحقيقة ،وحتى المطعم وكادره..
حُلوة لعُروة بمرح :الآن يمكنني أن أتدلع على أخي العظيم
والشاب؟!!! ضحك عُروة وقال:يمكنك وكثيراً!!

تأقلم عروة في حياته الجديدة كان صعباً
لأنه كان يعيش حياة الأثرياء في بيئة غنية
فانتقل إلى بيئة بسيطة جداً..

• في المطعم عند وتين وحُلوة ..كان العمل سارياً على وجه جميل ،أتت بيلاً إلى المطبخ فقالت للفريق:اليوم عائلتي ستأتي بعد قليل وتريد تذوق الحلوى ،والأطباق الحلوة،لذلك أريد كم أن تأخذوا هذه القائمة وتنفذوا المطلوب وتحضروا الأطباق،وإياكم أن يكون هناك طبق غير لائق أو ليس لذيذاً وتين همست لحُلوة:نحن منها لم نتخلص ولم ننتهي فكيف أسرتها؟؟ !حُلوة بهمس:ضيوفا يا وتين مثل الباقي هم ،وتين:لا تستفزيني..لا يشرفنا زيارتهم ولن نقوم بواجبهم ألا تري كيف تعطينا الأوامر الآن فكيف بوجودهم؟ !حُلوة:

• اصمتِ، سنقوم بذلك رغماً عنا .، وتين: يا صديقتي ستذلنا أمام أهلها ولن نسمح لها أنا لا أثق بها .. أعطتهم القائمة ولكن كانت تلك القائمة طويلة جداً ومرهقة ولا يمكن خلال عدة ساعات القيام بها .. دُهِش الجميع فقال لها الشاب: يا مدام هذا مستحيل، هذه المهام تحتاج لأيام لتنفيذها.. لا يمكن، بيلاً بغضب: ماذا يعني لأيام؟؟ أستم متعددين كيف لا يمكنكم؟ ! ستفعلونها ، عائلتي ستزورنا لأول مرة ويجب أن نكلمهم ، وتين بسخرية: أكرمك الله .. كريمة حقاً ولكن .. فكرت بشيء فقالت : هل يمكن أن نراجع المهام الآن؟ بيلاً : حسناً راجعتها وقسموها إلى حين أعود ،

تركتهم وذهبت وتين لحُلو: أهذا منطقي؟؟ كل هذه الأطباق
لا يمكن صنعها اليوم!! وهذه المهام مممم!! ما هذا؟؟ ما بها
ألم تظن ولو قليلاً أنها مبالغ فيها؟

حُلو: معك حق، جداً كثيرة المهام وصعبة ولا يمكن خلال هذا
الوقت القصير تنفيذها، وتين لحُلو: ما رأيك أن نفشلها
حُلو: كيف؟ وتين: سنهرب السكر إلى بيتي، إن نفذ السكر
ستُلغى العزيمة حتى إشعار آخر حين تأتي الشركة وتجلب لنا
السكر.. حُلو: لكن فيها مخاطر. وتين: لكن يجب أن نلغي
الوليمة، حكّت لها عن الخطة ..

الجميع تعاون مع وتين لإفشال تلك الوليمة ،قالت وتين
لبيلاً أنها ستحدث الشركة في خارج المطعم ...خرجت
وجلست سيارتها إلى أمام المطعم ..فصارت تنقل
أكياس السكر مخبئة تحت ثيابها ..والشباب ساعدتها
حتى تمت المهمة دون أي فشل ..فركبت السيارة
وطارت بها

لم تتأخر أتت إلى المطعم بعدما أوصلت السكر لبيتها
..لبيلاً قدمت إلى المطبخ وقالت: هل راجعتم المهام؟
وتين أجابت :

راجعنا ولكن هناك مشكلة كبيرة ..بيلاً:ماهي؟ وتين :لا يوجد سكر
والشركة لا ترسل السكر إلا بعد أسبوعين ،بيلاً بدهشة :لا يوجد
سكر؟؟ كيف؟؟ البارحة طهيتم به ،وتين بحزن مصطنع:مع
الأسف جداً استهلكنا والآن لا يوجد .مشكلة..بيلاً صارت توبخ
..فأنهت الحديث قائلة:بسبب تبذيركم سألغي العزيمة !!وتين
بحماس:هذا الهدف !حُلوة دُهشت بما قالته وتين صارت تصدر
سعالاً حتى يتم تشويش ماقالته وتين الشيف أدرك ما يحدث
فقال:هاتوا لها مياه ..مرضها صعب ..
صار ينادي أحداً بصوتٍ عالٍ فحدثت فوضى متعمدة ، فتركهم
بيلاً وغادرت

حُلوة بانفعال لوتين:يا ذكية الأذكاء متى
ستتعلمين أن تغلقي فمك وألا تشلفين كلاماً؟ !
وتين بفخر :المهم نجحت الخطة ،الجميع في نفس
واحد :في البادية لكن كانت ستفشل بسببك !

كان عروۃ جالساً مع والدته فقام بممازحتها قائلاً: هل لازلت المؤذي عروۃ برأيك ؟

مشاغباً؟؟ والدته ضحكت وقالت: أتشبه نفسك وأنت صغير؟؟ لا حالياً مهذباً ..أما عندما كنت صغيراً كنت مؤذي ومشاغب تعذبني كثيراً لكن ضحكك كانت تحميك من الضرب..

حُلوۃ تدخلت وقالت: أجل أتفق معها ،كنت كثير الحركة والشغب..كنت تستفزني لكي أصرخ وأبكي !! عروۃ:أووہ حقاً؟؟ لا أعتقد لهذه الدرجة سيئ أنا ... حُلوۃ:قلب ذكرياتك وأخبرنا إن كنت لطيفاً..

عروة صار يهتم بحُلوة كثيراً.. ويخاف عليها من
أي مخاطر وخاصة في العمل فهو يعرف طبيعة
عملها وصعوبته !

رفضت أن يوصلها للعمل في كل صباح لأنها
تذهب مع وتين .. اعتادت على ذلك حباً
وسعادةً...

عروة وحُلوة كانا يتجهزان للذهاب كل منهما إلى وجهته ..
في طريقه للخروج من المنزل وجد أخته تستعد للذهاب فقال
لها: إلى أين أيتها الأنسة؟ اليوم عطلة عندك.. حُلوة : سأخرج
مع وتين في نزهة نحن نخرج في عطلتنا.. عروة: لوحدكما؟!
حُلوة: أجل أين المشكلة؟! عروة: كله هذه النزهة مشكلة .. لن
تذهبي (يمازحها ليخرج غضبها) حُلوة باندهاش: ولماذا يا
أستاذ؟ وأنت ما شأنك؟ عروة بجدية مصطنعة: شأني أنني
أخيك! أتركك تذهبين مع فتاة ولا رجل معكما.. هيا اذهبي
وغيري ملابسك وابق في المنزل! ولا تجادليني حُلوة: لا لن
أفعل ،كفاك تدخلًا وسأذهب ..

عروة: حُلوة! احترميني ولا تتكلمي معي بهذه الطريقة لن
تذهبي يعني لن تذهبي! حُلوة بصراخ: ماما .. أميبيبيبيبي تعالى
واكتمي صوت عروة أنت أمها مسرعة: ماذا هناك؟؟

حُلوة: يمنعني من الخروج ! أم عروة: أيها المؤذي عجوة !!
اتركها تذهب واذهب أنت في سبيلك عروة: تتركينها تخرج
هكذا ؟ كيف ؟ حُلوة صارت تدخل وتجادله ويجادلها حتى
قال لهما أمها بصراخ بسيط: يكفي أنتما الاثنان!! كل منهما
غداً سيتزوج وأنتم تتشاجران.. عروة اذهب في طريقك ولا
تدخل .. سمحنا لها .. عروة ضحك وقال: امزح... كل هذا
مزح لكي أغضبها قليلاً

حُلوة شعرت بارتياح وضحكت وقالت: مزاح!!
اعتقدتك جاداً .. فضربتته على معصمه وقالت: لتغضبني
أليس كذلك؟؟ عروة بضحك: أجل .. اذهبي إلى أينما
تريدين ..

أم عروة بمرح: كأنكما تعيدان ذكرياتكما عندما
تتشاجران؟؟ ضحكا سوياً وقالا: أجل..
حضنتهما وقالت: لا تعيداها كثيراً فأنا مشغولة ولست
مفرغة لمشاكلكما ولكل دقيقة أحد يصرخ وآتٍ
لحلّها.. حُلوة ببراعة: هو الذي بدأ .. أنا لا أفعل المشاكل!

في يومٍ ما.. في مطعم مراد ...

حُلوة أخطأت بوضع كمية ملح زائدة دون قصد منها ،خافت كثيراً
وقلقت وتوترت.. لكنها اضطرت لتسليم الطبق ...

بالطبع تضايق الذي تناوله كثيراً واشتكى لمراد وكان ذلك الشخص
من طبقة مخملية غنيّة ،كان يعرف مراد لكن لأول مرة يزور
مطعمه ويتذوق من أطباقه، فأتى مراد غاضباً إلى المطبخ وانفعل
جداً بعدما علم من حضر ذلك الطبق قائلاً: أين عقلك؟ لم كل هذا
الملح داخل الصنف؟ أنتِ تودين أن تسيئي إلى سمعة مطبخنا؟
..وتين تدخلت :يا حضرة المدير أي إنسان يخطئ لكنه يدرك خطأه
لايوجد داعي لهذا الصراخ

مراد: اصمتِ أنتِ ولا تتدخلِي! فأكمل صراخه بحُلوة بيلا
قاطعته لتقول لها: إذا أنتِ فوضوية في بيتك وتأكلون الملح
لفقركم هنا المطعم ليس لدينا حركاتكم يا الغباؤك الذي
يفضحنا !! اندهش الجميع بما قالتة ووتين غضبت جداً
ودت لو قامت وصرخت بها وقطعت لسانها كيف تتجراً
أن تهين صديقتها؟! نظرت لحُلوة ورحت الدموع زارت
عينها

تألمت عليها وحزنت .. فصارت تططب عليها سراً
.. وتمسك بمعصمها وكأنها تقول أنا بجانبك .. مراد: أنا لا
أقبل أي أحد أن يشوه ويفسد صورة المطعم .. وخاصة أنتِ

إن أردتِ أن تكررِها فلا تطبخي لأصحابي
الأثرياء وزوّارنا .. لا ينقصنا خجلاً وفضيحة
أكثر من ذلك .. سيقول لي لمَ تدع طاهية مثل هذه
تعمل في مطعمك الراقى؟!!

كبرت الإهانة جداً بحق حُلوة فبكت كثيراً
.. بعدما رحلا .. تبكي .. أهينت بشكل فظيع
.. وتين تحضنها وتواسيها وتحاول رفع
معنوياتها .. والتخفيف عنها ..

• عروة عندما عرف بذلك رحل للمطعم فوراً دخل ثائراً، الغضب ملتهباً به تقابل مع مراد فأمسكه من ياقته وصار يصرخ به ويقول له: أختي لا تهان!! أختي مليئة بالشرف والكبرياء لا أسمح لك بأن تؤذيها ولو بكلمة... تعيرها بفقرها أنسيت أنها أختي؟؟ ولأنها أخطأت خطأ واحد ودون قصد؟؟! أتعرف كل هذا المطعم سأقلبه عليك.. سأقطع لسانك الذي تجراً وتمادى على أختي وجرح من كرامتها.. من تعتقد نفسك طابعة نقود؟؟ رافع رأسك كثيراً سأكسره لك.. وأردّها في كبرياؤك الذي أبكى أختي . صار يهدده كثيراً.. وقال له: آخر إنذار لو كررتها ستنمحي أنت ومطعمك هل فهمت أيها المدير المحترم؟؟ صرخ به: هل فهمتتت؟؟ أجيب!!

• مراد بخوف: ف. ه..م..ت

•تركه وذهب يقول غاضباً: واثقاً جداً بنفسه أنه مدير ! أين صفات الإدارة فيه؟!

وتين شعرت بالسعادة بما فعله عروة وقالت له: عمل جداً عظيم.. لأن المدير خرج عن الحدود كثيراً ! عروة :دعيه يخرج وأنا أعيده بطريقي!

• عائلة أبا عروة قررت إعادة ذكرى ذهابهم في نزهة
وضياع عروة .. في نفس المكان ..

في الطريق أبا عروة كان يمشي بجوار ابنه وسعيد جداً
وهما يتحدثان وعروة يحتضن والده فقال له: هذه المرة
سأمشي معكم لن أمشي خلفكم وأضيع منكم ضحك أبا عروة
وقال: شاب بهذا الطول أنت ستضيع؟؟! الآن ستعوضنا عن
نزهتنا التي فسدت بسببك ، حلوة قالت له وهي خلفهما
:أشتهي أن أعرف في ماذا شردت حتى أضعناك؟ عروة:
أعتقد بالألعاب التي كانت معلقة .. أم عروة: كم كان لديك من
الألعاب!!! ألم يكفيك؟؟ ضحك عروة وقال: لكنها مختلفة عنهم

قالت حُلوة لأهلها :أيمكنني أن أجلس هناك (أشارت إلى مكان جميل بعيداً قليلاً)؟؟! تدخل عروة وقال:لماذا؟؟! ابقِ بجوارنا كيف ستجلسين بمفرك هناك ؟؟ حُلوة: المكان هادئ وأريد أن أتأمله أتوقع لا يوجد مشكلة !! عروة :بل يوجد ،لن تذهبين إلى هناك ..حُلوة غضبت وقالت:لماذا تدخل؟؟! سأذهب لا شأن لك بي ..تجادلا حتى تدخلت أم عروة قائلة:يكفiiiiiiii يا أولاد !! يكفي مشاجرات وجدال ..ونحن خارج البيت وأمام العالم!! حُلوة:قولي له بألا يتدخل ويتركني وشأني لأفعل ما أريد.. أم عروة لعروة:عروة اذهب لأبيك ولا تؤلف مشاكل!!

قال عروة لهما بمرح : كان ذلك مزاح .. أم عروة وحُلوة بنفس واحد:عروةةةة!!

جدالات عروۃ وحُلوة تحولت لحقيقة،
لجدّ، كثرّت جدالاتهما ومشاجراتهما البسيطة
جدّاً

منذ فترة قصيرة ..

وليد فتح باب الغرفة فوجدت السكر فنادى لابنته: يا وتين !
وتين! .. أتت وتين وقالت له: نعم يا أبي.. وليد: لم لم تعيدي
السكر إلى الآن إلى المطعم؟ وتين لطمت جبهتها
وقالت: أووه لقد نسيت أمرهم تماماً .. وليد: وكيف ستعيده؟
وتين: سأقول لهم جلبت لنا الشركة السكر !!
وليد: تمام لأنهم أخذوا مساحة من الغرفة .. وتين بمرح: لا
تقلق سأعيدهم كما جلبتهم وأخلص منهم!
أعادتهم إلى المطعم بطريقتها!

ونستقبل يوماً مختلفاً على وتين لذكر حقيقة ما..
كان هناك امرأة كانت متزوجة من رجل غني ومهم جداً ،
وكان لديهما ابنة جميلة لكن مع الأسف تركتها مع والدها
ورحلت ،تطلقت من زوجها واختفت ،وصل لزوجها رسالة
أنها ماتت بحادث لكن لم تمت بل كانت إشاعة إحدى
أغراضها لجعل وتين عندما تكبر حزينة عليها ولا تحمل
حقداً عليها لكن وتين تعرف بأنها تركتها ،ترعرعت وتين
متقبلة الأمر ومقتنعه بأن والدتها ماتت بالفعل،لكن بعد هذه
السنين أتى اليوم الذي اكتشفت فيه الحقيقة عندما رأتها
وتين من بعيد..

• الصدمة ارتسمت على وجه وتين وقالت لنفسها: أليست هذه أمي؟؟!
لا مستحيل.. ماتت منذ سنين!.. دققت في النظر وكانت هي
..وقالت: هذه هي!! هي هنا لم تمت!! وتعيش حياتها!!.. الدموع
بعينها لكنها واقفة في خيبة وحزن تنظر لها فتقول: كذبت علينا حتى
ننساها أو نتركها وشأنها؟؟!.. مرحبا يا أمي.. هذه أنا ابنتك التي
تركتها وهي صغيرة ..سؤال لم تركتيني ورحلت؟؟! لم حرمتيني
منك؟؟! ماذا فعلت لك حتى تخليت عني ؟ اعتقدت ميتة لكنك الآن
أمامي ..لن انفعل بدهشتي لأنني علّمت نفسي على القوة بدونك حتى
اعتاد على الحياة من دونك وألا أضعف ونجحت بالاعتiad لكن
بصعوبة كبيرة..

تكمل وتين: ماذا عن فتاة عاشت مع أبيها لكن عندما تجلس بالمنزل في النهار لا يكون والدها معها أغلب الأوقات.. تجلس بمفردها... لا يوجد أحد معها.. كانت تخاف عندما تكون فيه؟، لم تعيشين حياتك وكأن شيئاً لم يحدث؟؟ كيف نسيتينني؟ كيف استطعت التخلي عني؟؟!

ولكن أنا بخير الآن أُمي لأنني تخطيت الأمر! غادرت وتين المنطقة كلها.. شردت كثيراً.. معالم كثيراً مؤلمة على وجهها.. وعندما تقابلت مع حُلوة بكت بكاءً مريراً... وتين الشخصية القوية والجسورة أول مرة تبكي بهذه الطريقة وأمام أحد... استأقت على قدمي حُلوة تبكي بقوة وقالت:

• أنا الطفلة التي ليس لها طاقة لتحضن أمها أو تبتسم وجهها أو تتقرب منها..حتى لو كان ذلك وأردت أن أحسنها لن تسمح لي لأنها لم ولن تريدني..حُلوَة باند هاش:أمك ماتت مالذي تقولينه؟ وتين :رأيتها اليوم ... صُدمت حُلوَة كثيراً وقالت:ماذا؟؟ رأيتها؟؟!! وتين ابتسمت بآلم وقالت:أجل بأمّ عيني من بعيد... على كل فجلست وتين ومسحت دموعها وقالت:لن استفيد من قدومها أبداً ..لذلك انسي ..دعينا نذهب ..حُلوَة كم تحسرت عليها وتألّمت معها! فالأمر ليس سهلاً أبداً ...اعتادت حُلوَة على مرح وتين وانفعالاتها المرحّة والمضحكة لكن لأول مرة ترى جانبها الحزين ..لأول مرة ترى ضعفها ..دموعها الغزيرة..ترى برودها في وسط الألم...

•وتين أخبرت والدها ،جداً تفاجئ فقال
لها:تصرفك صحيح أنك لم تقتربي منها لأن
لافائدة من الحديث معها وربما ستتهرب لذلك
احذفي ما حدث من ذاكرتك كأن شيئاً لم يكن
..لو أنها نادمة لبحثت عنك ووجدتك لكن يبدو
أنها لم تتدم !

• في صباح عائلي.. كانت أسرة عروة وعروة مجتمعة على طاولة الطعام

عروة لأبيه قد قال: أبي.. لماذا لا تعمل معي في أعمالي أفضل لك من البقالية؟ لأنك لا تحصل على رزق وفير منها .. أبا عروة قال: يا بني أنا أعمل بها منذ سنين ، هذه مهنتي لا يمكن أن استبدلها بأعمال غريبة وأصعب مثل أعمالك .. لا أعرف بها شيء... ثانياً عملي يناسب شخصيتي وطبيعتي ، عروة: إذاً ما رأيك أن أعمل معك واترك العمل ؟ أبا عروة: لا ، لن أسمح لك ، ابقَ في عملك ولا تتركه.. كل واحد منّا معتاد على عمله الخاص .. حلوة قالت: يا أبي إقبل أي من البندين لتراقب مايفعل عروة فغمزته بمرح، عروة بمقاطعة: ماذا أفعل يعني كله عمل فقط؟

أم عروة :معها حق،أنت تبقى المؤذي عجوة! عروة: لماذا
إذا هي لا تأتي وتعمل عندي وأرى ماذا تفعل بغيابنا؟
لماذا أنا البريء تعتقدون أنني أفعل أشياء سيئة؟!
حلوة:لا أريد ليس لأنني أفعل أشياء ولكن اعتدت على
مكاني وعلمي هناك
ولا أريدك أن تفعل خاصية المدير المغرور الذي يتأمر
علي هناك
ضحكوا الجميع وقالت أم عروة: اتفق معها لأنك تفعلها
بالمزاح فكيف بالجد

علاقة ليث وعروة مازالت مستمرة لكن عروة وفايا انقطعت
نهائياً، مازال ليث يعمل مع عروة ويحققان أرباحاً ونجاحات
واستثمارات مهمة..

نافس مطعم مراد العديد من المطاعم وفاز كثيراً بسبب مهارات
وخبرة الطباخين.. ومنهم حلوة التي فازت كثيراً وحصلت على
ألقاب.. تكرمت كثيراً عروة حضر تكريماتها وهو فخور جداً بها
..يصورها يصفق لها بفخر وسعادة، يقف لها، يدعمها كثيراً رغم
أنه يتشاجر معها لكنه يحبها وحنون ولطيف معها فهي أخته
الوحيدة، إحدى المرات في فراغهما شاهدا الفيلم في المنزل سوياً
مع البوشار كان هناك الضحك والمرح في الأجواء،

مثلاً إن خرجت لقطة مرعبة تصرخ حُلوة لكن عروة يغلق فمها لأن والديهما نائمان يخاف من أن يستيقظ أحد منهما وخاصة أمه، لكن في لقطة صرخ بصوت متوسط على حُلوة: لا تصرخي، يكفي!! أغلقي عينيك. سنتورط! ضحكت حُلوة بصوت عال قليلاً فكتم ضحكتها وقال: أقول لك لا تصرخين، تضحكين!!! يكفي.. صارت تتجادل معه حتى كسر كلاهما شيئاً صغيراً أيقظ أمهما عروة لها: تفضلي.. أحدثنا مصيبة بسببك وأصدرت صوتاً.. أم عروة تنادي من غرفتها : عروة!! حُلوة!! ماذا فعلتم؟؟ عروة قال لها : أسمعْت؟ استيقظت أمك.. كيف سنداري هذا؟؟ حُلوة: أنت توبخني باستمرار.. عروة: لأنك لا تفهمي!!! ولم تفهمي!! عروة بصوت عال لأمه بعدما جعل حُلوة تنظف المكان: أمي لاشيء خطير حُلوة من غير قصد أسقطت شيء ما ..

• حُلوة بغضب من عروة :أنا نظفتها لأنك لن تفعلها أبداً لكن أنت السبب ولست أنا!

سأعود لمشاهد الفيلم ويكفي إعطاؤك الأوامر لي!.
عروة:إذاً لا تلوميني إن صفعتك بمقلوب يدي على فمك !!
حُلوة بسخرية :ههههه في أحلامك! فتركته وعادت لتشاهد
الفيلم ضحك عروة كثيراً...وقال لها بعدما عادا
لموضعهما :لماذا صدقت؟ منذ متى وأنا أضربك؟؟! حُلوة
:تفعلها..تحب المزاح والأذى ..أيها المؤذي عجوة !ضحكا
كل منهما بسعادة..

• حُلوة طبخت في منزلها العديد من الأطباق
فعشقوها أهلها قبل مجيء عروة ، لكنها تطبخ
الأطباق البسيطة التي يتناولوها.. من إحدى
الأطباق المجردة التي يحبها والدها مع البصل
وبعد ما أتى عروة صارت تطبخ.....

• في بقالية أبا عروة ..كان هناك شخص يشتري لكنه بدا أنه كان يسرق فكشفه أبا عروة وصار يصرخ لكنه خرج من البقالية بقدم حُلوة التي ركضت لترى مالذي جرى أبا عروة بغضب:سارق! لص في بقاليتي كان يا أهلنا!! فكرت حُلوة قليلاً التي كانت تركض خلفه فقامت بإدخال يد الحقيبة في رأسه إلى عنقه وسحبته لوالدها فضربه والدها ..أهل الحارة اتصلوا بالشرطة ...طبعاً كان الجميع مذهولاً من ذكاء حُلوة ...قدمت الشرطة وأخذت اللص وذهبت ... والدها قال لها:أذهلتيني بذكائك ..شكراً لكِ يا ابنتي الموهوبة الذكية. ابتسمت له وقالت:لا أحد يمكنه الاقتراب أو الفرار !

في مطعم مراد ..قدمت بيلاً إلى المطبخ لتشرف كالعادة لكنها سمعت أصوات غناء فتيات في المطبخ ..(كان في المطبخ فقط الفتيات لذلك مستمتعين كثيراً) والمطعم خالي من الزبائن .قالت بيلاً: ماذا تفعلنّ أصواتكنّ للخارج لمّ هذه الأصوات ؟

أنتن في مطعم ولستن في منازلكنّ وتين قالت لها: عفواً يا مدام لا يوجد أحد في المطعم سوانا نحن وأنتِ حتى الأستاذ مراد ليس هنا .. بيلاً: ماذا أقول لك أنتِ في مطعم مكان عمل ليس للغناء !! تعتقدين صوتك جميل. أبداً أز عج رأسي وأذني وخرّب هدوئي...المكان له حرمة وليس لهذه التفاهة وتين تكتم غضبها رغماً عنها والجميع

حُلوة لبيلاً:نعتذر منك مدام ..لن نكررها وتين اندهشت فهمست
لحُلوة:لَمْ تعتذرين ما شأنها بنا؟؟؟

بيلاً :لن أسمع هذه التفاهة مرة أخرى فتركتهن وذهبت فقالت
وتين لحُلوة بانفعال:المكان خالي وليس لدينا أعمال مهمة
تركناها!! تقول عن أصواتنا تفاهة! صحيح نحن أزعجناها..
سأريها الإزعاج الصحيح فقامت بالتصفيق بصوت عالٍ حاولت
منعها حُلوة لكن لا فائدة حُلوة:الآن سيحصل مشكلة كبيرة بسبب
عنادك رجاءً نحن نختصر المشاكل !!
أنت بيلاً بغضب وقالت:ماهذا؟؟ ألم أنبهكن؟؟! ، من التي فعلت
ذلك؟.

بيلاً :هذه الأصوات والإزعاجات ليست مسموحة عندي وأنتِ(بسخرية هنا)؛ يا آنسة وتين يا محترمة ربما محترمة ومهذبة حافظي على تربية والدك الملياردير لكِ وكفاكِ شغباً لأنني أعرف أطباءك وتين اندهشت كثيراً مما قالته ولكن بيلاً أكملت:إن سمعت صوتاً سأطردك مفهوم؟!

وتين بغضب بصوت منخفض:مفهوم بيلاً :أسأل مفهوم؟ وتين بصوت عالٍ:مفهووووم ،بيلاً: تذكرني هنا مطعم وليست قاعة أفراح.. وتين بصوت منخفض:والليالي الملاح بيلاً بسخرية: هه ليست مضحكة لا تكرريها وتين كررتها بصوت منخفض لكزتها حُلوة لتصمت حُلوة بهمس لوتين :يكفي يا وتين!

عروة سأل حُلوة إن كانت تحب قيادة السيارات فأجابت تحب ولكن عادي إن لم تتعلم.. لكنه قال لها بأنه سيعلمها .. سألت والديها عن الأمر فسمح لها والدها .. بدأ عروة بتعليمها القيادة... بعدما تعلمت واكتسبت مهارات وخبرات .. خاضت التجربة الأولى للقيادة .. مع عروة الذي كان يجلس على الكرسي الذي بجاورها لكنها قادت بشكل خاطئ وأسرعت كثيراً وتجاوز الإشارة الحمراء لكن الشرطي أوقفها وكتب لها مخالفات عروة كاد أن يقتلها لكن لم يفعل ولن، فقط غضب جداً ... تأخرت على المنزل فاتصل به والده فقال لها :أبي يتصل!!! فأجابه أبا عروة:يا بني أين أنتما؟؟ تأخرتما نحن ننتظركما على الغداء زفر عروة وقال:عندما أنتهي من أمر المخالفات لحُلوة! أبا عروة بدهشة :مخالفات لماذا؟عروة:لأنها خالفت القانون !! عروة بعدما انتهى اتصاله

قال لها : على هذا الغباء لن تعودى وتجلسين على كرسي المقود!! حُلوة شعرت بالحزن فأمالت برأسها وبدأت تبكي ... عروة أدرك ماقاله وندم عليه وقال لها يرفع رأسها : آسف .. لا تبكى مسح دموعها وقال : غضبتُ لأنك تهورتى وهذا خطأ ... لكى لا تتسبين بحادث أو بغرامة .. أو مخالفة .. قالت له : معك حق .. تسرعت من حماسى ! آسفة بكت بشدة فحضنها وقال : اهدئي يا توأمى .. هي مخالفة .. سأدفعها لا تقلقى .. ولكن فى المرات القادمة ستتمهلين حُلوة مسحت دموعها وقالت : حاضر .. شكراً لك يا عروة .. فحضنته وهي تشعر براحة وأمان ...

مديح حُلوة لعروة أمام وتين: عروة جداً مزوح
ولطيف يا وتين.. عروة عوض لي ،سندي ،حنون
وطيوب رغم أنه يحاول إغصابي لكنه لا يحب
حزني أبداً.. داعمي في أوقات الشدة والفرح .. عروة
شخص لن أجد مثله ولن يكون بالنسبة لي ،هو أمان
جميل ،هو سعادة لطيفة..

إنه أطيّب إنسان في حياتي ! يعوضني عن الفراغ
والوحدة والوحشة التي سكنت ديارى سنين.. بعدما
ضاع ..

• في مطبخ منزل أبا عروة ...

اتفق كل من عروة وحُلوة على طهي الطعام اليوم .. حُلوة
:سنطبخ اليوم الملوخية ، عروة بسخرية على نوع ما اختارته
:ما أسهلها وما أبسطها! نحن سنطبخ الملوخية ؟ حُلوة: أجل لأننا
لا نأكلها إلا مرة كل عدة شهور .. عروة: بل سنطبخ الأرز
بالبازلاء حُلوة: لا نريدها .. أريد الملوخية عروة :أنا ذاهب
لأسأل أُمي .. بالفعل ذهب وسألها قالت ما تشاؤون... تجادلا
كثيراً فقررت أمهم وقالت: لا هذه ولا هذه ..الأرز والفاصولياء
نريد ، عروة :بسبب عنادك حُرمتنا من الاثنتين حُلوة بدهشة
قالت: عنادي؟؟ انظر لنفسك تجادل كطفل صغير

عروة بعدما كُشفت الحقيقة وعاد لأسرته امتلئ قلبه بالسعادة والمرح اللذان لم يتذوقهما مثل هذه الدرجة من قبل، وكما أنه لم يستمتع مع أحد كما يستمتع مع أخته .. في المطبخ ،بدأ كل من عروة وحُلوة الطبخ .. عروة لأختها: أعطني ملعقة كبيرة حُلوة:خذها بنفسك ...عروة: حلوة لا تمزحي الآن وأعطني الملعقة حُلوة:ومن قال لك أنني أمزح؟ ههههه عروة بغضب:حُلووووة ! ذهب و أخذها بنفسه

حُلوة ستطبخ الأرز وهو الفاصولياء.. كانت تضع الزيت لكنه كثر قليلاً عروة نظر للقدر وجد الزيت كثيراً فقال لها:

لماذا كل هذا الزيت؟؟ حُلوة: أخطأت لم أقصد.. عروة
:خففي منه بسرعة

حُلوة بسخرية :أوامر ثانية؟! عروة انفعل قليلاً:حُلوة توقفي
عن الكلام وركزي في العمل

حُلوة :لا شأن لك بي أتكلم ما أريد..خلال الطبخ .. قالت له
:أعطني المايجي ...عروة :أنا مشغول جداً خذيه بنفسك

حُلوة:أنت أطول مني رجاءً ..رفض عروة فقامت من
غضبها بضربه بالمقلاة على رأسه وقالت:

ليس بكيفك !! عروة بغضب وتألم يضع يديه على رأسه: آآآه!
سأكسر يديكِ يا حُلوة!!! أخذ علبة المايجي (المضربان) ورماه
على رأسها وقال: خذيه!! تألمت جداً حُلوة و بدأ الشجار بينهما
.. تعالت أصواتهما .. أم عروة أتت على أصواتهما فقالت: يا أولاد
مالذي يحدث؟؟ توقفاaaaaا يكفي !!! حُلوة: كيف سمحتي له
بالدخول على المطبخ؟؟ المطبخ للفتيات والرجال لا مكان لهم
فيه

عروة لأُمه: كيف عملت في المطبخ لا أدري؟؟ أنتِ لا مكان لكِ فيه حتى، بالخطأ دخلتِ
حُلوة: اصمت!!

أم عروة: اصمتا أنتما الاثنان .. ما هذا مثل الصغار تتشاجران
وأترك كل مافي يدي لأنهي الشجار؟ عروة: لا تنهيه لكي
أربيها... أم عروة: أنت الذي تحتاج لتربية .. ذُهل عروة و ضحكت
جداً من قلبها حُلوة نظر لها بغضب وقال لأمه :وهي ؟؟ أم عروة
:لا شأن لك بها .. اتركها .. عروة بانفعال: هذا ليس عدلاً!! حُلوة
بمرح :حتى تعرف كيف تريد أن تربي غيرك بالأذى! عروة
:حسناً يا حُلوة سأريكِ ودار ظهره ليكمل عمله لكن أمه قدمت
نحوه وقالت بابتسامة: إنني أمزح معك !! حضنته وقالت
لحُلوة: هذا عروتي ... المؤذي عجوة، الغالي عندي كثيراً... لا
تؤذيه .. احترميهِ يا فتاة .. كانت حُلوة تنظر بدهشة فقالت
بسخرية: في المنام !

بعد فترة.. عروة كان قد حضر شيئاً مهماً جداً

جهاز مطبخ كبير جداً وسلّم مفتاحه لحُلوة لأن
طفح الكيل مع مراد وزوجته ولكي تتطور أكثر
والذي أطلق عليه اسم :

My Favorite Chef is Helwa

• قال لها: أنتِ لا يمكنكِ البقاء في مكان صغير ومظلم وأنتِ نجمة مرتفعة .. لذلك هذا مفتاح مطبخ الواسع والكبير والمخصص لك .. ولكن هذه المرّة . ستكوني بصورة أخرى .. مشرفة الطباخين كلهم ! شعرت بالذهول وقالت : حقاً ولكن أين ؟؟ كيف؟؟ عروّة أخذها للمطبخ .. ذهلت بدايةً بعنوانه .. وقالت له بسعادة : هذا باسممي؟! عروّة بابتسامة : أجل . باسمك ضمن العبارة التي ستكون في فم الجميع!!! تستحقين هذا لأنك مبدعة وموهوبة وماهرة .. دُفنت كثيراً في مطعم ذلك الرجل .. أضئت ولم يعطيك قيمة .. لذلك حان وقت أن تفردى شعاعك دون وجود أي ضغط . أي أمر ... أي حزن .. أو أي ذل!!
حضنته كثيراً وبكت بسعادة وقالت :

شكراً على كل شيء يا أعظم أخ في الدنيا... أنت تسعدني كثيراً.. والآن تعيد رفع قيمتي وتحفظ كرامتي .. هذا شيء مهم جداً عندي .. شكراً لك ... عروة بابتسامة: راحة أختي هي راحتي ..

أكمل بجديّة أكثر: ولكن أريد منك شيئاً واحداً .. حلوة: ما هو، تفضل؟؟ عروة: هل معك مفتاح مطبخك القديم؟ حلوة: أجل لماذا؟! عروة: أعيديه له بطريقة تليق به ... اختميتها عنده بفخر .. أخبريه بكل شيء

حلوة: حسناً... ولكن أنا أهوى الطبخ كيف سأعمل بالإشراف؟ ، عروة: يمكنك ذلك بالطبع .. ما تريدينه افعليه..

أبا عروة وزوجته يشعران بالسعادة والفرح على ما حدث
وعلى علاقة أولادهما الجميلة .. الرائعة قالت أم عروة
لزوجها: رغم أنهما كثيري الشجار والجدال لكنهما يحبان
بعضهما بدرجة كبيرة ... رغم أن عروة (ضحكت أم عروة)
أظن هو الذي يبدأ المشكلة لكنه لا يؤدي أخته رغم أن اسمه
المؤدي عروة لكن أثبت لنا أنها سعادة وضحكة له ..
أبا عروة بابتسامة: أنا فخور به جداً لأنه رجل بكل معنى
الكلمة ... نعم هذا ابني أنا .. عروة ..
وأيضاً حُلوة وإنجازاتها الكبيرة هذا شرف لنا ... موهبتها
فاقت السحب ..

جلب لها سيارة زهرية كشخصيتها الهادئة
واللطيفة

حصلت حُلوة على لقب أفضل طاهية على
مستوى البلد..

في اليوم التالي ..

أخبرت حُلوة وتين، فرحت جداً لها فطلبت من حُلوة أن تذهب معها وتراه .. فذهبا سوياً ورأته وتين، كم فرحت باسمه وداخله وبأمر إشراف حُلوة! قالت وتين لها: تستحقين هذا كثيراً وبجدارة .. لا للإهانة بعد اليوم.. اليوم يوم النهوض على قدميك أمام أعدائك... وأنا معك في الحُبّ والحرب..

حضنا بعضهما جداً... صدق مشاعر وتين واضح جداً.. وتين قالت لها: إذاً غداً انتظريني لأجلب أغراضي من هناك ونذهب سوياً إلى المطبخ، لأن قررت الانسحاب فوراً وبلا تفكير من هناك إلى مطبخ الجمال والتواضع.. حُلوة ابتسمت لها كم تحبها !! وتحبّ وقوفها معها في كل شيء!

وتين وحُلوة ذهباً إلى مطعم مراد .. اتصلت بمراد وطلبت منه
المجيء هو وزوجته ..

وتين لحُلوة: وأخيراً سنتخلص من بيلاً وأوامرها وتصرفاتها!!
حُلوة: وأخيراً .. ومن مراد وتهديده للراتب .. وكل شيء...

وصل كل من مراد وزوجته بيلاً .. وقفوا في المطعم أمام وتين
وحُلوة واجتمع الجميع فقال مراد: ما هذا الأمر المهم الذي
يتطلب مجيئنا واجتماعنا؟! تفضلي حُلوة بثقة وابتسامة خبيثة
أخرجت المفتاح وقالت: هذا المفتاح لم يعد يلزمي صار زائداً
فرمته على مراد فأخذه مندهشاً وقال: مفتاح أي باب؟؟

حُلوة :باب المطبخ!! وهذا المكان لم يعد مكاني .. قد صار
معي مفتاح مكاني الأصلي..
•الجميع مندهش عدا وتين التي تنتظر لهما بابتسامة نصر ..
حُلوة :زوروني في مطبخي والذي تحت إشرافي واسمه
يدعى:

My Favorite Chef is Helwa

الموقع لاداعي .. عندما ترون لوحة عريضة وبناء فخم وضخم
.. اعرفوا هذه ديارى... فنظرت إلى وتين وقالت: فلنقل وداعاً لهما
يا وتين ... وتين بابتسامة نصر وحُلوة: وداعاً .. وتين لبيلاً
بسخرية: وداعاً أيتها المدير المتواضعة... لن تري وجهي بعد
الآن .. مع الأسف .. وهذا ليس مكاني أيضاً مكاني مع مطبخ
الطاهية الرائعة حُلوة.. صديقتي .. المتواضعة والتي تقولين أنها
ابنة الحارات... هي أنجح من ألف ثري ... وأنا صحيح ثرية كما
تقولين ابنة ملياردير لكن صحبتي مع الناس البسطاء مثلها
.. ثرية معها أنا.. مراد وبيلاً متفاجئان مراد يشعر بالحزن لأنها
نجحت في الفترة الأخيرة جداً وأعطت المطعم تألقاً ولمعاناً
ستغادر الآن وينطفئ كل شيء

الجميع قرر الانسحاب معهما... فأخذوا أغراضهم ..حُلوة
قالت لهما: في المرة القادمة اختاروا طبّاخين أغنياء .. وخففوا
الحسم على الراتب .. ليكون مطعمكم كما تتخيلون..
وجهزوا أنفسكم للمنافسات ضدنا .. واهتموا بالمواهب
نصيحة .. الموهبة والخبرة هي التي تنفع لا أصل الطاهي!
نظرت للجميع وقالت: هذه المرة من الجميع وداعاً... الجميع
قال :وداعاً .. ذاهبون بلا عودة إلى مطبخ الشيف حُلوة

مراد حاول الحديث والمناقشة معهم لكنهم رفضوا فأتى
عروة بسيارته ودخل إلى المطعم وقال: هيا يا حُلوة!! نظر
لمراد وابتسم بخبت وقدم نحوه وقال له : ومن أخوها
شخصياً عروة وداعاً .. الذي يؤذي أختي أوذيهِ فيما
يحب .. أضربه في نقاط ضعفه .. وأنا أعرف أين نقاط
ضعفك جيداً !! قالت حُلوة وهي تحضن عروة: هذا هو
المدير الحقيقي ! لديه مطاعم كثيرة يديرها لكنه مدير
حقيقي ! ابتسم لها وأخذها وغادر الجميع معهما ... وتركوا
آثار سلبية جداً وراؤهم ... كانكسار وخسارة مراد وتشتت
بيلاً ...

النهاية ...

- أزلت مُؤذياً يا عجوة ؟!
- انتهت كتابته:
- ٦,٣,٢٠٢٦
- رمضان
- للكاتبة والمؤلفة والشاعرة
- سيدرا حاج محمد
- سيدرة عبد الجبار حاج محمد

